مجلس الأمن

السنة التاسعة والستون

مؤقت

الجلسة ٧١٨٥

الأربعاء، ٢٨ أيار/مايو ٢٠١٤، الساعة ١٥/٠٠

نيويورك

الرئيس	السيد أوه جون	(جمهورية كوريا)
الأعضاء:	الاتحاد الروسي	السيد تشوركين
	الأرجنتين	السيدة بيرسيبال
	الأردن	الأمير زيد بن رعد زيد الحسين
	أستراليا	السيدة كنغ
	تشاد	السيد شريف
	رواندا	السيد ندوهونغيرهي
	شيلي	السيد باروس ميليت
	الصين	السيد وانغ من
	فرنسا	السيد لاميك
	لكسمبرغ	السيدة لوكاس
	ليتوانيا	السيدة مورموكايته
	المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية	السير مارك لايل غرانت
	نيجيريا	السيد لارو
	الولايات المتحدة الأمريكية	السيدة ديكارلو

جدول الأعمال

رسالة مؤرخة ٢٨ شباط/فبراير ٢٠١٤ موجهة إلى رئيس مجلس الأمن من الممثل الدائم لأوكرانيا لدى الأمم المتحدة (S/2014/136)

يتضمن هذا المحضر نص الخطب الملقاة بالعربية والترجمة الشفوية للخطب الملقاة باللغات الأخرى. وسيطبع النص النهائي في **الوثائق الرسمية لمجلس الأمن**. وينبغي ألا تُقدم التصويبات إلا للنص باللغات الأصلية. وينبغي إدخالها على نسخة من المحضر وإرسالها بتوقيع أحد أعضاء الوفد المعني إلى: Chief of the Verbatim Reporting Service, Room 506.

1441157 (A)

الرجاء إعادة التدوير

وثيقة ميسّرة

افتتحت الجلسة الساعة ١٠/١٥

إقرار جدول الأعمال

أُقر جدول الأعمال.

رسالة مؤرخة ٢٨ شباط/فبراير ٢٠١٤ موجهة إلى رئيس مجلس الأمن من الممثل الدائم لأوكرانيا لدى الأمم المتحدة (S/2014/136).

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): وفقا للمادة ٣٧ من النظام الداخلي المؤقت للمجلس، أدعو ممثل أوكرانيا إلى المشاركة في هذه الجلسة.

ووفقا للمادة ٣٩ من النظام الداخلي المؤقت للمجلس، أدعو السيد جيفري فيلتمان، وكيل الأمين العام للشؤون السياسية، إلى المشاركة في هذه الجلسة.

يبدأ مجلس الأمن الآن النظر في البند المدرج في جدول أعماله.

وأعطي الكلمة الآن للسيد فيلتمان.

السيد فيلتمان (تكلم بالإنكليزية): في ٢٥ أيار/مايو، وحسبما أفادت التقارير، أدلى ما يزيد قليلا على ٦٠ في المائة من الناخبين الذين يحق لهم التصويت في أوكرانيا بأصواتهم في الانتخابات الرئاسية المبكرة في ذلك البلد. وقد تابع عدد لم يسبق له مثيل من المراقبين الوطنيين والدوليين الانتخابات وخلصوا في بيانات إلى أن الانتخابات، بحسب ما جاء في أحد تلك البيانات،

> ”اتسمت بارتفاع نسبة المقترعين والتصميم الواضح للسلطات على إجراء انتخابات حقيقية، تماشت إلى حد كبير مع الالتزامات الدولية ومع احترام الحريات الأساسية في الغالبية العظمى من أنحاء البلد. وحدث ذلك على الرغم من البيئة الأمنية العدائية في اثنتين من المناطق الشرقية“.

وفي الوقت نفسه، فإن أعداد المقترعين تباينت بصورة كبيرة في مختلف أنحاء أوكرانيا، حتى في المناطق الخاضعة للسيطرة الحكومية الكاملة، حيث انخفضت نسبة المشاركة في أوديسا وأماكن أخرى في جنوب أوكرانيا. وفي أجزاء من شرق أوكرانيا، حُرم ناخبون يحق لهم التصويت من حقهم في التصويت بسبب الاستيلاء على مراكز الاقتراع أو منع الوصول إليها وتدمير المعدات الانتخابية والتخويف والعنف. والأمم المتحدة تعرب عن قلقها العميق إزاء الأفعال التي قام بها أولئك الذين حاولوا عرقلة الانتخابات ومنع المواطنين من إبداء الرأي في اختيار قيادة بلدهم.

وتشير النتائج الأولية إلى أن السيد بترو بوروشينكو فاز في الجولة الأولى بحصوله على ٥٥ في المائة من الأصوات. وفي هذا الصباح، أجرى الأمين العام مكالمة هاتفية لتهنئة الرئيس المنتخب على حصوله على تفويض قوي من الشعب الذي يتوقع منه أن يتحرك سريعا لإبعاد البلد عن عدم الاستقرار السياسي والاقتصادي والاجتماعي وتوجيهه صوب تحقيق الأمن والمزيد من الرخاء وإقامة حكم ديمقراطي حقيقي. ورحب الأمين العام بإعلان الرئيس المنتخب بوروشينكو اعتزامه الدخول فورا في حوار ووقف التصعيد. وأكد أن ممارسة ضبط النفس والتواصل مع الجزء الشرقي من أوكرانيا أمر في غاية الأهمية.

وعلى الرغم من أننا في الأمم المتحدة نأمل أن تكون الانتخابات بداية فصل جديد بالنسبة لأوكرانيا، فإن العنف قد استمر في أجزاء من المنطقة الشرقية، مُخلفا خسائر في الأرواح وإصابات. ومنذ آخر مشاورات لمجلس الأمن بشأن هذه المسألة، والمعقودة في ٢١ أيار/مايو، شهد كل من مقاطعتي لوهانسك ودونيتسك زيادة هائلة في المعارك الفتاكة. ونتيجة لذلك، تواصل أعداد الضحايا والجرحى من كلا الجانبين ارتفاعها، فيما أفادت تقارير بحدوث خسائر

بشرية في صفوف المدنيين أيضا. ولئن كنا غير قادرين على التأكد من التفاصيل، فإن الأمين العام يشعر بالقلق إزاء الأنباء التي تفيد بسقوط عشرات الضحايا؛ وإزاء التقارير التي توحي بتداول واستخدام الأسلحة الثقيلة في الشرق؛ وإزاء المزاعم عن دخول أسلحة ومقاتلين وشاحنات إلى أوكرانيا.

وفي ٢٢ أيار/مايو، قُتل العشرات من الجنود الأوكرانيين وجُرح عدد كبير آخر في كمين نصبه لهم مسلحون مجهولون عند نقطة تفتيش عسكرية في مدينة فولنوفاخا.

وفي ٢٦ أيار/مايو، اندلع قتال ضار بين القوات الحكومية ومجموعات مسلحة عندما اقتحمت ميليشيا مسلحة مطار دونيتسك الدولي وحاولت السيطرة عليه. وتفيد الأنباء بأن القوات الأوكرانية، التي نفذت عملية جوية وبرية، قد استعادت الآن السيطرة على المطار، ولكن لا تزال اشتباكات متقطعة تدور بالقرب من المطار.

ونحيط علما بأن هناك تسجيلات فيديو يُقال إنها تُظهر طائرة عمودية تحمل شعار الأمم المتحدة، يُزعم استخدامها داخل أوكرانيا. والأمم المتحدة غير قادرة على تحديد مدى صحة هذه الصور. وأود أن أشير إلى أن السلطات الأوكرانية قد أكدت للأمم المتحدة أنه لا يجري استخدام طائرات عمودية تحمل شعار الأمم المتحدة في العمليات الجارية داخل أوكرانيا. ونُذكر بأن جميع البلدان المساهمة بقوات والتي توفر معدات مملوكة للوحدات لبعثات حفظ السلام هي المسؤولة عن إزالة كل الشعارات والعلامات التي تحمل اسم الأمم المتحدة بمجرد إعادة هذه المعدات إلى أرض الوطن أو في حالة أنها لم تعد تُستخدم لأغراض الأمم المتحدة الرسمية.

وفي تطور مزعج للغاية ومثير للقلق، وعقب أسر أربعة من مراقبي منظمة الأمن والتعاون في أوروبا في ٢٦ أيار/مايو، فقد مقر المنظمة في كييف الاتصال لعدة ساعات اليوم مع ١١ آخرين من مراقبيها، والذين يُفترض أن إحدى الجماعات المسلحة في مقاطعة دونيتسك قد أسرتهم أو احتجزتهم. وأبلغني للتو رئيس بعثة الرصد التابع للمنظمة، السفير أباكان، عقب محادثة هاتفية أجريتها معه في وقت سابق اليوم، بأنه جرى الإفراج عن المراقبين الأحد عشر في دونيتسك. ولم ترد أي أنباء حتى الآن عن المراقبين الأربعة المحتجزين منذ يومين. والأمين العام يروعه تعريض موظفين دوليين مرة أخرى لخطر جسيم من هذا القبيل. وهو يدعو إلى إطلاق سراحهم على الفور ويناشد جميع أصحاب النفوذ تقديم المساعدة.

والأمين العام لا يزال ملتزما بالمساعدة على إيجاد حل سلمي للأزمة في أوكرانيا وبمساعدة البلد على تجاوز التحديات الصعبة العديدة التي تنتظره.

وفي هذا السياق، فإنه يناشد المجتمع الدولي أن يستخدم نتيجة الانتخابات فرصة لتوحيد الصف دعماً لأوكرانيا مسالمة ومستقرة ومزدهرة وموحدة.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أشكر السيد فيلتمان على إحاطته الإعلامية.

أعطي الكلمة الآن لأعضاء مجلس الأمن.

السير مارك ليال غرانت (المملكة المتحدة) (تكلم بالإنكليزية): أشكر السيد فيلتمان على إحاطته الإعلامية التي قدمها عصر اليوم.

نهنئ الشعب الأوكراني على نجاح انتخاباته الرئاسية التاريخية التي عقدت يوم الأحد ٢٥ أيار/مايو. وقد حظيت تلك الانتخابات بتأييد منظمة الأمن والتعاون في أوروبا، باعتبار أنها عقدت بشكل يتفق بشكل كبير مع الالتزامات الدولية لأوكرانيا واحترام الحريات الأساسية. وبعد الاضطرابات التي شهدتها الأشهر الأخيرة، يأتي هذا الإنجاز الرائع، الذي يدلل على عزم الشعب الأوكراني على ممارسة حقوقه الديمقراطية ووضع أوكرانيا على مسار جديد صوب الاستقرار. وقد

تمخضت تلك الانتخابات عن حكومة لا يمكن التشكيك في شرعيتها وتستحق الدعم الكامل من المجتمع الدولي. والانتصار الحاسم الذي حققه السيد بوروشنكو يوجه إشارة واضحة باتحاد الشعب الأوكراني في مطالبته بالإصلاح.

ونحن نهنئ السيد بوروشنكو على انتخابه. ونرحب بالتزامه بالتواصل مع كل المناطق، وبتطبيع العلاقات مع روسيا والعمل على إعادة الاستقرار والهدوء. وتبقى المملكة المتحدة ملتزمة بحزم بسيادة كل أوكرانيا واستقلالها وسلامتها الإقليمية. ونتطلع للعمل مع السيد بوروشنكو والحكومة الأوكرانية في جهودهما الرامية لبناء بلد آمن ومستقل ومزدهر. ونثني أيضاً على موظفي لجنة الانتخابات الأوكرانية ومنظمة الأمن والتعاون في أوروبا لالتزامهم بلا كلل بضمان نجاح الانتخابات، والتزامهم بصفة خاصة تجاه من يواجهون تهديدات العنف والترهيب في شرق البلد.

إن معدلات الإقبال المرتفعة على صناديق الاقتراع يوم الأحد كانت بمثابة تأنيب قوي لتلك المجموعات المسلحة غير الشرعية التي حاولت أن تحرم المواطنين في دونيتسك ولوغانسك من حقوقهم الديمقراطية وما زالت تشن حملة مسلحة لزعزعة الاستقرار في شرق اوكرانيا. وكانت استطلاعات الرأي في آذار/مارس قد بينت أن ٧٩ في المائة في شرق أوكرانيا يريدون التصويت في الانتخابات. وفي أيار/مايو، وعلى الرغم من الترهيب المتزايد ضد مسؤولي الانتخابات والنشطاء والمواطنين العاديين، كان ٦٢ في المائة ما زالوا يؤيدون التصويت. ومن المؤسف للغاية أن كثيرين في دونيتسك ولوغانسك قد منعوا من الإدلاء بأصواتهم. وقد أتاحت تلك الانتخابات للأوكرانيين الفرصة للإعراب عن آرائهم بشكل سلمي وديمقراطي.

ومما لا يخلو من دلالة أن محاولة المجموعات المسلحة غير الشرعية السيطرة على مطار دونيتسك الدولي جاءت رداً على مظاهر الوحدة الوطنية تلك. وفي حين سعت أوكرانيا إلى التوافق الوطني من خلال صناديق الاقتراع، لجأت تلك المجموعات إلى العنف على الفور. ونحن نحترم حق الحكومة الأوكرانية في الرد على تلك الهجمات المسلحة، وفي حماية مواطنيها وبسط السيطرة على أراضيها السيادية. فما من بلد يمكن أن يقبل سيطرة متمردين مسلحين غير شرعيين بالقوة على المباني العامة والبنى التحتية الوطنية الأساسية، كالمطار الدولي. والسلطات الأوكرانية تصرفت بضبط نفس مثير للإعجاب في مواجهة الاستفزاز المتكرر. ومازلنا نحثها على ضمان أن يبقى ردها الأمني محسوباً ومتناسباً، مع احترام سلامة غير المقاتلين وأمنهم.

ومنذ ٢١ شباط/فبراير، أثبتت السلطات الأوكرانية مراراً أنها ملتزمة بإصلاح عميق للنظام السياسي في أوكرانيا وطي صفحة الماضي الذي شابه الفساد والمظالم. ومسألة منح مزيد من سلطات الحكم الذاتي لمناطق أوكرانية مطروحة على جدول الأعمال منذ البداية. وتماشياً مع التزامها وتلك الالتزامات التي تعهدت بها في جنيف، شرعت السلطات الأوكرانية في ١٧ نيسان/أبريل في جهد مكثف لبدء حوار وطني شامل. وتمثل تلك العملية فرصة حقيقية لجميع الأوكرانيين لمعالجة مظالمهم سلمياً. وعليه، ليس ثمة مبرر لكي تواصل المجموعات المسلحة الضغط من أجل قضيتها عن طريق العنف. ولذلك، ندعو المتمردين إلى إلقاء أسلحتهم ونبذ العنف والانضمام إلى هذا الحوار. كما ندعو الاتحاد الروسي إلى اتخاذ إجراءات فورية لمنع العبور غير المشروع للمتمردين والأسلحة عبر حدوده إلى أوكرانيا.

ويساورنا قلق عميق إزاء حادثين منفصلين لاختطاف مراقبين من بعثة المراقبة الخاصة لمنظمة الأمن والتعاون في شرق أوكرانيا. ولئن كنا نرحب بالإفراج عن ١١ مراقباً بعد احتجازهم في وقت سابق اليوم في دونيتسك، إلا أن هناك أربعة آخرين اختفوا يوم الاثنين وما زالوا في عداد المفقودين. واحتجاز موظفي منظمة الأمن والتعاون في أوروبا أمر غير

مقبول تماماً، وندعو إلى الإفراج عنهم فوراً ودون قيد أو شرط. فبعثة المراقبة الخاصة لها دور حيوي تؤديه في ظروف صعبة غالباً. ونحن نشيد بعملها الدؤوب.

إن انتخابات يوم الأحد تتيح لنا جميعاً فرصة للنظر ملياً في الاضطرابات التي شهدتها الأشهر الأخيرة والتركيز على المستقبل. وإننا نرحب بالبيانات الصادرة عن الاتحاد الروسي مؤخراً بشأن اعتزامه احترام حق الشعب الأوكراني في اختيار رئيسه الجديد والتزامه بتقليص التهديد بمواصلة التدخل الخارجي في الشؤون الداخلية لأوكرانيا بسحب قواته من الحدود الأوكرانية. تلك خطوات إيجابية صوب تهدئة الأوضاع، وإن كان ثمة حاجة إلى المزيد من الإجراءات. فاستمرار عدم الاستقرار ليس في مصلحة الشعب في أوكرانيا ولا في مصلحة جيرانها أو البلدان التي تقدر علاقاتها مع أوكرانيا. وقد أسفرت أعمال المجموعات المسلحة غير الشرعية عن سقوط عشرات القتلى بصورة مأساوية ولا داعي لها، إلى جانب تعطيل الاقتصاد الأوكراني والخدمات العامة في الشرق. وهذا يضر نفس الأشخاص الذين تدعي تلك المجموعات تمثيلهم ويحرمهم من أن يكون لهم صوت في تحديد مستقبل أوكرانيا.

وبعد اتفاق جنيف المبرم في ١٧ نيسان/أبريل وخريطة الطريق التي وضعتها منظمة الأمن والتعاون في ٧ أيار/مايو، بات لدينا إطار سياسي ناجع. وقد حققت أوكرانيا تقدماً كبيراً بالفعل صوب تنفيذ تلك الاتفاقات، بما فيها وأبرزها اعتماد مذكرة السلام والوئام في ٢٠ أيار/مايو. ويجب أن ينصب تركيزنا الآن على التشجيع على حوار وطني شامل وشفاف ومسؤول كبديل للتمرد العنيف. ونرحب بجولات الحوار الثلاث التي عقدت بالفعل بتيسير من المنظمة. ويجب أن يسمح الحوار الوطني لكل الأطراف بالمشاركة بالرأي بشأن مسائل مثل اللامركزية، والحكم الذاتي المحلي، واللغة والأقليات القومية، والتوازن بين السلطات، وعلاقات المجتمع والدولة، ودور أوكرانيا في الأمن الأوروبي – الأطلسي والأمن الأوروبي – الآسيوي.

وقد شهدت الأشهر القليلة الماضية خلافات عميقة في مجلس الأمن بشأن أوكرانيا. وستظل بعض تلك الخلافات قائمة بلا شك، وبصفة خاصة، جنباً إلى جنب مع الأغلبية الساحقة للمجتمع الدولي؛ ولن تعترف المملكة المتحدة أو تقبل بضم روسيا لشبه جزيرة القرم بصورة غير قانونية. ومع ذلك، فإن الانتخابات التي عقدت يوم الاحد توفر للمجلس أساساً للتكاتف وراء بعض المبادئ الرئيسية: احترام إرادة شعب أوكرانيا، والاعتراف بشرعية السلطات الجديدة في أوكرانيا، ورفض التمرد المسلح ومحاولات زعزعة الاستقرار في أوكرانيا وتقويض سيادة القانون، والدعم القوي للجهود التي تبذلها السلطات في أوكرانيا لمعالجة العديد من التحديات الجسيمة التي تواجهها بطريقة شاملة وديمقراطية.

وهناك أطر قائمة للنهوض بتلك المبادئ قدماً. والمملكة المتحدة تحث جميع أعضاء المجلس والمجتمع الدولي ككل على الانضمام بكل إخلاص في نهج دولي متضافر وبناء ومتحد.

السيد لارو (نيجيريا) (تكلم بالإنكليزية): أشكر السيد فيلتمان، وكيل الأمين العام، على المعلومات المستكملة التي قدمها بشأن الحالة في أوكرانيا، التي لا تزال متوترة بكل المقاييس.

وتمثّل الهجمات المسلحة التي وقعت في الأسبوع الماضي وأسفرت عن وفاة ١٦ جنديا أوكرانيا بالقرب من دونيتسك تصعيدا خطيرا للغاية لهذه الأزمة. وندين الهجمات التي تشن ضد قوات الأمن التي تعمل على تنفيذ الأوامر المشروعة. وننوه إلى الطريقة التي أجريت بها الانتخابات الرئاسية في ٢٥ أيار/مايو وإلى نتائجها. ونرى أن انتخاب رئيس جديد للبلد يشكّل خطوة أولى هامة نحو تطبيع الحالة في أوكرانيا. وما تزال المسائل المتعلقة بحقوق الإنسان بحاجة إلى التصدي

لها، شأنها في ذلك شأن تحسين الاقتصاد وتحسين شمول الجميع وتعزيز التماسك والمصالحة على الصعيد الوطني.

وما يزال تحسين العلاقات الثنائية بين الاتحاد الروسي وأوكرانيا يمثّل أمرا أساسيا في حل الأزمة في أوكرانيا. وعليه، فإننا نرحب بقرار الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الداعي إلى احترام نتائج الانتخابات في أوكرانيا. ونرحب أيضا بالعرض المقدم من وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، بشأن الشروع في حوار مع القيادة الجديدة في أوكرانيا. وأشار الرئيس المنتخب، بروشينكو، أيضا إلى عزمه على التواصل مع روسيا. وهذه مؤشرات مشجعة تدفعنا إلى الاقتناع بأن أبواب التوصل إلى حل دبلوماسي ما تزال مفتوحة.

ونكرر التأكيد على موقفنا القائم على أن الحوار بين جميع الأطراف المعنية وأصحاب المصلحة يمثّل الطريق الوحيد إلى تحقيق السلام والأمن والاستقرار المستدام في أوكرانيا. ونحث سائر الجماعات المسلحة في شرق أوكرانيا على إلقاء أسلحتها والامتناع عن العنف وعن احتلال المباني العامة وإقامة الحواجز على الطرق، علاوة على التخلي عن احتجاز المسؤولين الدوليين بصورة غير شرعية، والكف عن الطعن في سلطة الدولة. ونؤكد مجددا على موقفنا المتمثل في أن الإعلان عن قيام جمهورية دونيتسك الشعبية وغيرها من التصريحات الانفصالية الانعزالية تشكل انتهاكا للدستور الأوكراني. وعليه، فهي ليست ذات أثر قانوني. وندعو جميع الأطراف المعنية إلى احترام استقلال أوكرانيا وسيادتها الوطنية وسلامتها الإقليمية، بما يتسق وميثاق الأمم المتحدة.

الأمير زيد بن رعد زيد الحسين (الأردن): نشكر وكيل الأمين العام للشؤون السياسية، السيد جيفري فيلتمان، على إحاطته الإعلامية.

يرحب الأردن بعقد الانتخابات الرئاسية الأوكرانية في موعدها المحددة ونجاحها في ظل الظروف الاستثنائية التي يشهدها ذلك البلد من أعمال خارجة عن القانون من قبل المتمردين في محاولتهم لعرقلة إنجاح العملية الانتخابية. ونأمل أن تشكل هذه الانتخابات البداية نحو استقرار أوكرانيا ووضعها على المسار الديمقراطي. وفي هذا الصدد، نقدر الجهود التي بذلت من قبل الحكومة الأوكرانية لإنجاح هذه العملية الانتخابية ولمحاولتها تذليل العقبات لتمكين جميع الأوكرانيين من التصويت لتحديد معالم مستقبلهم. إن تصميم الأوكرانيين على التصويت يوم الاقتراع وبكثافة وحرية يحتم على المجتمع الدولي احترام خيار ورغبة الأوكرانيين. ولذا ندعو المجتمع الدولي إلى الاعتراف بنتائج هذه الانتخابات والعمل مع الرئيس المنتخب بيترو بوروشينكو ومساعدته على ترجمة طموحات الأوكرانيين نحو مستقبل أفضل.

يعرب الأردن عن قلقه العميق إزاء استمرار أعمال العنف والإجرام في شرق أوكرانيا، وتحديدا في منطقة دونيتسك، التي خلفت العديد من الضحايا. ويعيد الأردن في هذا الصدد، تأكيده على حق أوكرانيا المشروع في حماية وحدة أراضيها وسيادتها وسلامة مواطنيها من التهديدات، وهو حق مكفول في القانون الدولي. وعليه، فإن ممارسة السلطات حقها في تهدئة التوتر وإعادة استقرار البلد، يجب أن تنسجم مع المعايير الدولية وحقوق الإنسان. ونكرر دعوتنا أيضا لكل الأطراف المؤثرة للضغط على المتمردين لنزع السلاح والانسحاب من المنشآت والمباني التي يحتلونها.

السيدة ديكارلو (الولايات المتحدة الأمريكية) (تكلمت بالإنكليزية): أشكر وكيل الأمين العام، فيلتمان، على تعليقاته اليوم وعلى مشاركته في المسألة الأوكرانية، بما في ذلك من خلال الزيارات التي قام بها إلى أوكرانيا.

لقد شارك الأوكرانيون بأعداد تاريخية في الانتخابات التي جرت يوم الأحد الماضي. وبذلك فقد توحدت صفوفهم للتعبير عن إرادتهم السياسية في اختيارهم الحر لمصيرهم بأنفسهم.

وتهنئ الولايات المتحدة شعب أوكرانيا على التصويت بأعداد كبيرة تعبيرا عن رغبتهم الواضحة في أن تكون أوكرانيا بلدا موحدا وديمقراطيا وسلميا. وتعيد الانتخابات التأكيد على التزام أوكرانيا بالعملية الديمقراطية. ونتطلع إلى العمل مع الرئيس المنتخب، بوروشينكو، وشعب أوكرانيا للبناء على هذا الانتصار للديمقراطية بغية تعزيز وحدة أوكرانيا وجعلها أكثر أمنا وشفافية ورخاء.

وننوه إلى أهمية رأي منظمة الأمن والتعاون في أوروبا القائل بأن الانتخابات في أوكرانيا كانت تتسق إلى حد كبير مع التزاماتها الدولية، فضلا عن التعبير عن احترام الحريات الأساسية في الجزء الغالب من البلد. وقد أيد ذلك الرأي الصادر عن منظمة الأمن والتعاون في أوروبا الآلاف من مراقبي الانتخابات المستقلين، على الصعيدين الدولي والمحلي معا. ونشكر مكتب المؤسسات الديمقراطية وحقوق الإنسان التابع لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا، والجمعية البرلمانية لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا، والجمعية البرلمانية لمجلس أوروبا، والبرلمان الأوروبي، والجمعية البرلمانية لمنظمة حلف شمال الأطلسي وغيرها من المنظمات الدولية والمنظمات غير الحكومية والمراقبين الذين أسهموا في ذلك الجهد.

لكن وإذ نرحب بنجاح الانتخابات الرئاسية التي أجريت في ٢٥ أيار/مايو، يجب أن ندين أيضا أعمال أولئك الذين سعوا إلى عرقلة عملية التصويت في أجزاء من شرق أوكرانيا. وندين على وجه الخصوص أعمال المسلحين الانفصاليين الموالين لروسيا – الذين ينفذون العمليات في منطقتي دونيتسك ولوهانسك – الذين هاجموا اللجان الانتخابية ومراكز الاقتراع في هاتين المنطقتين وسعوا إلى ترويع موظفي الانتخابات، وخصوصا من خلال عمليات الاختطاف والتهديد بالقتل واقتحام المساكن الخاصة والاستيلاء على المعدات والمواد الانتخابية، علاوة على إطلاق النار على موكّل أحد المرشحين. وتشكّل هذه الأعمال غير القانونية محاولات ترمي إلى عرقلة سير الانتخابات والتدخل في حق المواطنين في المشاركة.

غير أن المواطنين الأوكرانيين الشجعان تمكنوا من التصويت في هاتين المنطقتين في شرق البلد اللتين سعت فيهما الجماعات الانفصالية الموالية لروسيا إلى حرمان السكان من التصويت. وتثني الولايات المتحدة على عزم الشعب الأوكراني على المشاركة، على الرغم من التهديدات والاستفزازات وأعمال العنف تلك. ونثني بشكل خاص على اللجنة المركزية للانتخابات التي أنشأت مراكز خاصة بهدف ضمان مشاركة الناخبين في المناطق التي تعمّد فيها الانفصاليون عرقلة عملية التصويت. فقد مكّنت اللجنة المواطنين من التصويت في أماكن بديلة، فضلا عن اتخاذ الترتيبات المتعلقة بتمكين سكان شبه جزيرة القرم من التصويت خارج منطقة القرم التي لا تزال تحت الاحتلال الروسي.

وما تزال أمام الرئيس المنتخب، بوروشينكو والحكومة الأوكرانية الكثير من التحديات التي تواجههما. ونشعر بالارتياح إلى تصريح الرئيس المنتخب المتعلق بإعطاء الأولوية للمصالحة الوطنية. ومن الأهمية بمكان التوصل إلى رؤية سياسية مشتركة. ونرحب في ذلك الصدد بعزم الحكومة الأوكرانية على مواصلة اجتماعات المائدة المستديرة المعنية بدعم الوحدة الوطنية – التي تدعمها منظمة الأمن والتعاون في أوروبا – التي أتاحت لجميع الأوكرانيين من جميع المناطق ومن مختلف الانتماءات السياسية الاجتماع معا لمناقشة خلافاتهم ومصالحهم المشتركة في ظل أوكرانيا موحدة ومستقرة وسلمية. ونرحب أيضا بمذكرة التفاهم والسلام الصادرة عن المجلس الأعلى لأوكرانيا ”رادا“ في ٢١ أيار/مايو التي تدعو المواطنين إلى التخلي عن جميع أعمال التطرف والكره، والعمل بدلا عن ذلك على بناء وحماية وتعزيز أوكرانيا بوصفها بلدا ديمقراطيا موحدا وذا سيادة.

ويشجعنا أيضا ما أبداه الرئيس المنتخب من استعداد لمنح قدر أكبر من اللامركزية للمناطق، ومواصلة الإصلاحات الدستورية في أعقاب الانتخابات، والمشاركة في حوار مع الاتحاد الروسي. وحيث أن الاتحاد الروسي قال إنه سوف يحترم الإرادة التي عبر عنها الشعب الأوكراني، فإننا نحث روسيا على الاعتراف بنتائج انتخابات يوم الأحد والبدء في العمل على نحو بناء مع الرئيس المنتخب بوروشينكو والحكومة الأوكرانية لحل الأزمة.

وبالرغم من التقدم المحرز مع انتخابات يوم الأحد فإننا نشعر بقلق عميق إزاء زيادة العنف في دونيتسك ولوهانسك، بما في ذلك استيلاء الانفصاليين على مطار دونيتسك، ونشعر بالانزعاج إزاء التقارير المتواصلة التي تفيد باستمرار ارتكاب الانفصاليين لأعمال إجرامية في أجزاء من شرق أوكرانيا. نحن نسلم بأنه على أوكرانيا أن تحافظ على القانون والنظام في الإقليم الأوكراني، وندعو الانفصاليين إلى إلقاء السلاح ووضع حد للعنف. ومما يثير القلق بوجه خاص التقارير التي تفيد باحتجاز المراقبين الدوليين التابعين لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا بعد إيقافهم عند نقاط تفتيش تابعة للانفصاليين في منطقة دونيتسك. نحن ندين عمليات الاختطاف، وندعو روسيا إلى استخدام نفوذها لدى الانفصاليين من أجل كفالة الإفراج الفوري عن المراقبين وإمكانية الوصول بدون عوائق في جميع أنحاء أوكرانيا. وما برحنا أيضا نشعر بالقلق إزاء التقارير التي تفيد بأن الجماعات المسلحة والأسلحة لا تزال تعبر الحدود من روسيا إلى أوكرانيا. نحن نعتقد أن بمقدور روسيا، بل ويجب عليها، أن تعمل من أجل وقف هذه التصرفات الاستفزازية على طول الحدود الروسية الأوكرانية.

وفي الختام، أود أن أؤكد مجددا دعم حكومتي المتواصل لتطلعات الشعب الأوكراني إلى أوكرانيا تنعم بالازدهار وذات سيادة ومستقلة وموحدة، بما في ذلك منطقة القرم، مع روابط قوية بينها وبين الشرق والغرب على حد سواء. ونظل ملتزمين بالعمل مع أوكرانيا والشركاء الآخرين من أجل التماس وقف التصعيد وإيجاد تسوية سلمية للنزاع واحترام السلامة الإقليمية لأوكرانيا.

السيد وانغ مين (الصين) (تكلم بالصينية): أود أن أشكر وكيل الأمين العام جيفري فيلتمان على إحاطته الإعلامية.

أحاطت الصين علما بالانتخابات الرئاسية التي جرت في أوكرانيا في ٢٥ أيار/مايو وتحترم اختيار شعب أوكرانيا. أسفر استمرار المشاكل واندلاع النزاع المسلح والعنف من حين إلى آخر في أوكرانيا عن خسائر فادحة وإزهاق الأرواح، وهو ما يساور الصين بشأنه بالغ القلق.

وفيما يتعلق بالحالة في أوكرانيا بصورة عامة، أود أن أشدد على النقاط التالية.

أولا، تتقيد الصين على الدوام بمبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للبلدان الأخرى وتحترم السيادة والسلامة الإقليمية لجميع البلدان، بما في ذلك أوكرانيا. ونحث جميع الأطراف في أوكرانيا على التزام الهدوء وضبط النفس، ووقف العنف على الفور، وتجنب الإضرار بالأبرياء، والحيلولة دون مواصلة تصعيد التوتر وتدهور الحالة. وتأمل الصين أن ترى عودة الاستقرار واستعادة القانون والنظام في البلد في وقت مبكر.

ثانيا، تنطوي الأزمة في أوكرانيا على عوامل معقدة ونزاعات عرقية. إن الحل السياسي هو السبيل الوحيد لنزع فتيلها. ونأمل أن يواصل جميع الأطراف الحوار والمفاوضات والمضي نحو تسوية الأزمة بالوسائل السياسية عن طريق الاعتراف الكامل بالحقوق والمصالح والتطلعات المشروعة لكل منطقة وجماعة عرقية في البلد والاستجابة لشواغل جميع الأطراف وتحقيق توازن للمصالح فيما بينها.

ثالثا، تؤيد الصين المجتمع الدولي فيما يواصل استخدام مساعيه الحميدة من أجل تهدئة الحالة في أوكرانيا. ومن الأولويات الملحة أن تمتنع جميع الأطراف عن توجيه التهديدات وفرض الجزاءات والعودة إلى توافق آراء محادثات جنيف الرباعية لكفالة التنفيذ الكامل لذلك التوافق في الآراء، وعلى أساس ذلك الاتفاق، استئناف المحادثات الرباعية وإتاحة الفرصة ليضطلع الحوار السياسي بالدور الرئيسي في التوصل إلى تسوية للأزمة عن طريق التفاوض، والبحث عن أرضية مشتركة مع تجنب الصراع والمواجهة.

رابعا، دأبت الصين على اتباع نهج عادل وموضوعي إزاء مسألة أوكرانيا ودعت إلى مبادرة تقوم على ثلاثة مبادئ من أجل التوصل إلى حل سياسي للأزمة. وقد واصلنا العمل مع جميع الأطراف. ونحن نؤيد أي خيار يفضي إلى تهدئة التوترات وتعزيز تسوية سياسية عن طريق التفاوض، ونحن مستعدون لمواصلة الاضطلاع بدورنا البناء.

السيدة لوكاس (لكسمبرغ) (تكلم بالفرنسية): أود بدوري أن أشكر وكيل الأمين العام للشؤون السياسية، السيد جيفري فيلتمان، على مداخلته.

ترحب لكسمبرغ بإجراء الانتخابات الرئاسية في ٢٥ أيار/مايو، التي عبر خلالها الشعب الأوكراني عن إرادته. شهدت الانتخابات ارتفاع نسبة مشاركة الناخبين، ورغبة واضحة من جانب السلطات في تنظيم انتخابات حقيقية، جرت بما يتماشى إلى حد كبير مع الالتزامات الدولية ومع احترام الحريات الأساسية. وفي الغالبية العظمى من مناطق البلد أجريت الانتخابات في ظل ظروف جيدة. وعلى الرغم من المناخ الأمني المحفوف بالعداء، جرى التصويت بنجاح في ٩ دوائر انتخابية من ٢٢ دائرة وفي دائرتين من ١٢ دائرة انتخابية في منطقتي دونيتسك ولوهانسك على التوالي. وعلى الرغم من الحالة في شرق وجنوب أوكرانيا، بما في ذلك شبه جزيرة القرم، كانت نسبة المشاركة عالية بوجه عام. ومنحت بعثة مراقبة الانتخابات التابعة لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا، التي تشارك فيها لكسمبرغ بشكل نشط، إجراء الانتخابات تقييما أوليا إيجابيا بصورة عامة.

يرجع نجاح هذه الانتخابات في المقام الأول إلى المواطنين الأوكرانيين. كان خيارهم واضحا. صوتوا من أجل أوكرانيا موحدة ومستقرة تتمتع بالسيادة والسلامة الإقليمية الكاملتين.

تدين لكسمبرغ أعمال العنف المستمر منذ عدة أسابيع، ولا سيما في منطقتي دونيتسك ولوهانسك، حيث لا يزال العديد من البلدات والمباني الإدارية تحت سيطرة الميليشيات الانفصالية المسلحة. ونحن نشعر بالقلق إزاء الحالات العديدة من القتل والتعذيب والضرب والاختطاف، ولا سيما الصحفيين – التي ارتكبت من قبل مجموعات مناهضة للحكومة جيدة التسليح وجيدة التنظيم.

كما أننا ندين بأقوى العبارات اختطاف ١٥ مراقبا منتشرا مع بعثة المراقبة الخاصة التابعة لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا في منطقة دونيتسك. ونرحب بأنه جرى اليوم إطلاق سراح ١١ مراقبا كانوا قد اعتقلوا، لكننا لا نزال نشعر بالقلق إزاء مصير المراقبين الأربعة المفقودين منذ يوم الاثنين. ينبغي إطلاق سراحهم سالمين فورا ودون شروط.

وفي هذه المرحلة الحاسمة بالنسبة للديمقراطية في أوكرانيا، ندعو روسيا إلى ترجمة إعلاناتها باحترام إرادة الشعب الأوكراني إلى أعمال. وكما قال رؤساء دول وحكومات الاتحاد الأوروبي بالأمس، نتوقع من الاتحاد الروسي أن يتعاون مع الرئيس الشرعي المنتخب الجديد وأن يواصل سحب القوات المسلحة من الحدود الأوكرانية وأن يستخدم نفوذه لدى الانفصاليين المسلحين لتهدئة الحالة في شرق أوكرانيا. ينبغي أن تمنح روسيا الأولوية لمنع انتقال الانفصاليين والأسلحة في أوكرانيا.

منح الأوكرانيون ولاية قوية إلى الرئيس المنتخب بوروشينكو، الذي يجب الآن أن يلتزم بحل الأزمة من خلال سيادة القانون والحوار الذي بدأته الحكومة الأوكرانية. وفي هذا السياق، نشيد بعقد ثلاثة اجتماعات موائد مستديرة نظمتها الحكومة، بدعم من منظمة الأمن والتعاون في أوروبا، في كييف وخاركيف وميكولاييف. ونشجع السلطات الأوكرانية على استخدام شرعية الرئيس المنتخب حديثا لمواصلة هذا الحوار مع عامة الجمهور ومنظمات المجتمع المدني في كل منطقة من مناطق أوكرانيا.

يشكل اعتماد البرلمان الأوكراني في ٢٠ أيار/مايو مذكرة السلام والوئام، التي تحدد الأولويات في مجال اللامركزية وضمانات احترام مركز اللغة الروسية، خطوة هامة في الاتجاه الصحيح.

والإصلاح الدستوري العاجل لتحقيق اللامركزية، الذي يجب أن يوحّد جميع الأطراف، مع الاستفادة من خبرة مجلس أوروبا في هذا المجال، هو جانب رئيسي من جوانب هذه العملية. ويجب احترام حقوق الأقليات الوطنية احتراما كاملا، بموجب القواعد المعمول بها في مجلس أوروبا.

ونحن نؤكد من جديد التزامنا ببيان جنيف المؤرخ ١٧ نيسان/أبريل. ونشيد بدور بعثة المراقبين الخاصة التابعة لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا لمساهمتها في تنفيذ هذا البيان، فضلا عن الجهود التي تبذلها السلطات الأوكرانية في هذا الاتجاه. وندعو مرة أخرى الاتحاد الروسي إلى اتخاذ خطوات نحو التنفيذ الكامل للبيان المشترك. ونؤيد دون تحفظ الجهود الإضافية التي تبذلها منظمة الأمن والتعاون ورئيسها الحالي، نظرا لأن الأوكرانيين يجب أن يمتلكوا هذه العملية.

إننا نؤيد المساعي الحميدة التي يقوم بها الأمين العام وفريقه. ونأمل بشدة أنه مع الدعم المتسق والمشترك من المجتمع الدولي، فإن إجراء الانتخاب الرئاسي في ٢٥ أيار/مايو، واختيار رئيس جديد يتصف بشرعية لا جدال فيها سيمكّنان أوكرانيا من أن تبدأ بداية جديدة، وتخرج من أزمة استمرت لفترة طويلة جدا. إن مواطني أوكرانيا يطمحون إلى الديمقراطية، وسيادة القانون، والسلام، والرخاء. واختيارهم لسيادة أوكرانيا، وسلامتها الإقليمية، ووحدتها، واستقلالها يجب أن يُحترم.

السيدة كينغ (أستراليا) (تكلمت بالإنكليزية): أشكر وكيل الأمين العام فيلتمان على إحاطته الاعلامية.

إن أستراليا تهنئ أوكرانيا على النجاح في إجراء الانتخابات الرئاسية بتاريخ ٢٥ أيار/مايو. فالإقبال المرتفع، حيث أدلى ملايين الناس بأصواتهم في جميع أنحاء البلد، يظهر عزم الشعب الأوكراني على اختيار حكومته الخاصة به دون تدخل. وهو دليل على التزامه بأن تكون أوكرانيا ذات سيادة، وديمقراطية، ومستقلة.

ونشيد بعمل السلطات الأوكرانية المعنية بالانتخابات، واستعداد الأحزاب السياسية الأوكرانية للمشاركة ودعم العملية الانتخابية في ظل ظروف صعبة. ونشيد أيضا ببعثة المراقبة التابعة لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا لما تبذله من جهود في جميع أنحاء البلد. ونرحب بالنتائج الأولية التي توصلت إليها منظمة الأمن والتعاون ومفادها أن الانتخابات جرت وفقا للمعايير الدولية واحترام الحريات الأساسية. ونحن نهنئ الرئيس المنتخب بترو بوروشينكو، الذي تم إعطاؤه ولاية واضحة ليحكم أوكرانيا.

والمؤسف أنه ليس جميع الأوكرانيين تمكنوا من التصويت. ففي منطقتين شرق أوكرانيا، منعت القوات الانفصالية الموالية لروسيا فتح العديد من مراكز الاقتراع، وحرمت الأوكرانيين من ممارسة حقهم في الإدلاء بأصواتهم. ونحن نشيد بالجهود التي تبذلها السلطات الأوكرانية بغية الاضطلاع بواجباتها الانتخابية في هاتين المنطقتين إزاء مواجهة أعمال التهديد والتخويف

والعنف. وبسبب ضم شبه جزيرة القرم على نحو غير قانوني، لم يتمكن المواطنون الأوكرانيون في تلك المنطقة من الإدلاء بأصواتهم على الإطلاق. ونحيّي أولئك الذين سافروا من شبه جزيرة القرم على وجه التحديد من أجل التصويت في أماكن أخرى من أوكرانيا. لقد كان ذلك تعبيرا واضحا عن الدعم من جانبهم لوجود أوكرانيا الديمقراطية والموحدة.

إن استعادة الاستقرار في الشرق يشكل تحديا خطيرا جدا للحكومة الأوكرانية الجديدة. فالجماعات الموالية لروسيا تواصل جهودها الرامية إلى زعزعة الاستقرار في المنطقة، فتهاجم القوات الأوكرانية، وتحتل المباني الإدارية، وتستهدف البنية التحتية الرئيسية، مثل مطار دونيتسك. والتقارير التي تفيد بأن مسلحين حاولوا عبور الحدود من روسيا إلى أوكرانيا في الأيام القليلة الماضية تبعث على القلق العميق. ومن الضروري أن تسيطر روسيا على حدودها لمنع أي عمليات توغل من هذا القبيل. وفي ظل هذه الظروف التي تتصف باستمرار زعزعة الاستقرار، واستخدام القوة من جانب الانفصاليين، فإن السلطات الأوكرانية لها الحق في حماية مواطنيها وإعادة فرض سيطرتها على أراضيها. وينبغي الاستمرار في ذلك بطريقة تتناسب مع الظروف السائدة.

ونظرا لحالة عدم الاستقرار الراهنة، فإن جهود الصحافيين والمراقبين حاسمة بوجه خاص. ونحن ندين استمرار هجمات الانفصاليين على الصحافيين، حسبما أفادت ممثلة منظمة الأمن والتعاون في أوروبا المعنية بحريّة وسائط الاعلام، السيدة مياتوفيتش، في ٢٣ أيار/مايو. فالصحافيون مستهدفون عمدا بسبب القيام بعملهم المتمثل في محاولة إطلاع العالم الخارجي على الأحداث التي تجري في أوكرانيا. وندين قتل صحافي إيطالي ومساعد له قرب سلوفيانسك في ٢٤ أيار/مايو. كما نشعر بقلق بالغ إزاء التقارير التي تفيد بأن أربعة من مراقبي منظمة الأمن والتعاون يجري احتجازهم في منطقة دونيتسك على أيدي الانفصاليين. يجب الإفراج عنهم فورا. وبينما نرحب، طبعا، بالإفراج في هذا اليوم عن ١١ من مراقبي منظمة الأمن والتعاون بالسلامة، نشاطر الأمين العام قلقه من أن الموظفين الدوليين في أوكرانيا هم عرضة لخطر كبير. ونحن نتفق معه على أن احتجاز الموظفين الدوليين أمر غير مقبول تماما.

وقد كان إجراء الانتخابات الرئاسية بتاريخ ٢٥ أيار/مايو عنصرا أساسيا لخريطة الطريق التي أعدتها منظمة الأمن والتعاون في أوروبا، بغية تحقيق الاستقرار في أوكرانيا. فهذا البلد لديه الآن الفرصة لكفالة مستقبل مستقر وسلمي. ونحن نرحب بالتزام الرئيس المنتخب بالسفر إلى الشرق، والانخراط عن كثب مع المجتمعات المحلية هناك للتغلب على الخلافات القائمة. وهذا النهج الجامع سيكون حاسما لكفالة نجاح عملية الإصلاح الدستوري.

إننا نرحب ببيان الرئيس بوتين الذي يفيد بأن روسيا سوف تحترم نتائج الانتخابات. فلقد حان الوقت الآن لإجراء حوار جاد بين روسيا وأوكرانيا، ولالتزام صريح من جانب روسيا بسيادة أوكرانيا وسلامتها الإقليمية. وهذا يعود بكل وضوح لمصلحة كلا البلدين. وكما قالت وزيرة خارجية أستراليا، جولي بيشوب، في ٢٦ أيار/مايو، إن أستراليا تقف مع شعب أوكرانيا، الذي أظهر من خلال الانتخابات التزامه بالديمقراطية والاستقرار السياسي والاقتصادي، وبتحديد مستقبله الأوكراني بنفسه. ونحن نشاطر الأمين العام رغبته في رؤية المجتمع الدولي موحدا في دعم أوكرانيا السلمية والمستقرة والمزدهرة. وتتطلع أستراليا إلى العمل مع القيادة الأوكرانية الجديدة.

السيد لاميك (فرنسا) (تكلم بالفرنسية): وأنا أيضا أشكر السيد فيلتمان على إحاطته الاعلامية.

لقد شهدت الأزمة الأوكرانية مؤخرا نقطة تحول بانتخاب السيد بوروشينكو رئيسا للجمهورية. ففي يوم الأحد ٢٥ أيار/مايو، أسمع الشعب الأوكراني صوته في نهاية المطاف من

خلال إجراء انتخابات حرة وشفافة على الرغم من أعمال العنف التي ارتكبتها الجماعات المسلحة الانفصالية في منطقتي دونتسك ولوهانسك شرقي البلد. في الجولة الأولى، كانت النتيجة سريعة وواضحة. ونحن نرحب بفوز السيد بوروشينكو. ونؤكد أننا على استعداد تام للعمل معه. ومن خلال الجولة الأولى، وبوجود إقبال عالٍ، أثبتت لنا الانتخابات تطلّع معظم الأوكرانيين إلى تحقيق الوحدة.

وأود أن أعود إلى موضوع الانتخابات بإيجاز. أولا، كانت الانتخابات حرة، إذ بلغ عدد المرشحين المسجلين ما لا يقل عن ٢١ مرشحا. فهذا العدد دلالة على مجموعة واسعة من السياسات التي حثت جميع الأوكرانيين على التصويت يوم الأحد من أجل بناء مستقبلهم. لم يكن هناك مجرد مرشح واحد أو نتيجة محددة سلفا. ومن ثم، كانت هذه الانتخابات شفافة، إذ تم تفويض ٧٨٤ ٢ من المراقبين الدوليين للتأكد من إجرائها بسلاسة. وأفادت منظمة الأمن والتعاون في أوروبا يوم أمس بأن هذا الانتخاب قد احترم القواعد الديمقراطية. لذلك، يتصف الرئيس المنتخب بالشرعية التامة. وسوف نجري استعراضا وثيقا للنتائج التي ستصدر عن لجنة الانتخابات المركزية، وللتقييم الذي سيجريه مكتب المؤسسات الديمقراطية وحقوق الإنسان التابع لمنظمة الأمن والتعاون بشأن سير الانتخابات. ومن دون تردد، ألاحظ أن النتائج تؤكد أيضا، كما لو كان الأمر ضروريا، مدى عدم صحة الأكاذيب التي تتكلم عن تأثير الفاشيين في أوكرانيا. فالحزبان اللذان ينتميان إلى اليمين المتطرف نالا أقل من نسبة ٣ في المائة من الأصوات.

لقد كانت الانتخابات، بالتالي، خبرا جيدا، لأن إجراءها تعرض للخطر في مناسبات عديدة. ومع ذلك، نذكّر بأنها جرت في سياق أمني صعب للغاية. ولا تزال الحالة في منطقة دونباس مثار قلق كبير.

فانتهاكات حقوق الإنسان والقيود المفروضة على حرية الصحافة في ازدياد. وفي يوم السبت الماضي، قتل صحفيان. كما اختطف أربعة من المراقبين التابعين لمنظمة الأمن والتعاون في دونيتسك، وما زالوا محتجزين. ويجب إطلاق سراحهم فوراً. واحتلت مجموعات انفصالية مسلحة مطار دونيتسك قبل أن تسترده القوات الأوكرانية. وعلى الجماعات الانفصالية المسلحة أن توقف أنشطتها على الفور. وندعو كل أولئك الذين يملكون التأثير عليها إلى استخدام هذا النفوذ للسماح بعودة الهدوء. أخيراً، يجب ألا يغيب عن بالنا أن شبه جزيرة القرم ما زالت محتلة.

في ظل هذا الموقف المتوتر، فإن انتخابات يوم الأحد، مع ذلك، تتيح فرصة. فالسيد بوروشنكو، الذي سيتولى مقاليد الأمور في أوكرانيا في أوائل حزيران/يونيو، سيكون أمامه أولويات ثلاث: استعادة الهدوء، وإنشاء حكومة شاملة للجميع وإجراء إصلاحات. وينبغي أن تستند تلك الأولويات الثلاث إلى الحوار الوطني الذي يتعين توسيعه وتعميقه.

وبالنسبة لأوكرانيا، اليوم، فليس أمامها أي سبيل آخر خلاف مسار الوحدة والمصالحة. وفي هذا السياق، نأمل أن يعمل السيد بوروشنكو على تعزيز وحدة بلاده من خلال الاستمرار في عملية الحوار الوطني الأوكراني التي أطلقت بدعم من منظمة الأمن والتعاون في أوروبا في ١٤ أيار/مايو، ودعم تنفيذ مذكرة السلام والوئام، التي أقرها البرلمان الأوكراني في ٢٠ أيار/مايو. وتلك المبادرات، التي تقضي بإجراء إصلاح دستوري شامل لتطبيق اللامركزية وضمان مكانة اللغة الروسية، هي خطوات في الاتجاه الصحيح.

ويجب أن تقود أوكرانيا هذه العملية بنفسها، أولا وقبل كل شيء، بدعم من منظمة الأمن والتعاون. والاتحاد الأوروبي مستعد لدعم تلك الجهود، كما ذكر رؤساء الدول في إعلانهم في مجلس أوروبا بالأمس. ومع ذلك، فالأمر يرجع إلى المجتمع

الدولي ككل للوقوف إلى جانب أوكرانيا بطريقة مفيدة في كتابة الصفحات التالية من تاريخها.

السيدة برسيفال (الأرجنتين) (تكلمت بالإسبانية): أشكر السيد جيفري فيلتمان، وكيل الأمين العام للشؤون السياسية، على إحاطته الإعلامية بشأن التطورات الأخيرة في أوكرانيا والوضع الذي آلت إليه القضايا التي تعالج من خلال المساعي الحميدة للأمم المتحدة. والأرجنتين تواصل متابعة الحالة في أوكرانيا عن كثب، وتظل قلقة إزاء التطورات في المناطق الشرقية من البلد.

فيما يتعلق بالعملية الانتخابية التي عقدت يوم الأحد الماضي، فإن الأرجنتين، من حيث المبدأ والسياسة العامة، لا تعلق على نتائج الانتخابات، لأنها بطبيعتها خاضعة للولاية القضائية الحصرية لكل دولة. ونكرر أنه يجب إيلاء الاحترام الواجب لإدارة أوكرانيا لشؤونها الداخلية، بدون تدخل من أي نوع كان، سواء كان عسكرياً أو سياسياً أو اقتصادياً، في المسائل التي تقع في نطاق ولايتها. والأرجنتين تحترم قرار الشعب في أوكرانيا.

لقد أكدنا مراراً على ضرورة تهيئة الظروف المؤاتية لاستئناف عملية الحوار الملحة. ونأمل أن تسهم الانتخابات الرئاسية التي جرت في ٢٥ أيار/مايو في ذلك وأن تساعد على تخفيف حدة التوتر من خلال الحد من خطر تجدد المواجهات العنيفة وتقليص دوامة العنف التي سيترتب على استمررها عواقب وخيمة ليس على استقرار أوكرانيا فحسب، ولكن على المنطقة أيضاً. وأعمال الجماعات المسلحة والإجراءات الأحادية وانتهاكات حقوق الإنسان ليس من شأنها إلا تعميق الأزمة وتعريض الظروف الأمنية والمعيشية للسكان المدنيين للخطر.

إننا نشعر بالقلق إزاء التقارير بشأن اختفاء أربعة من أعضاء فريق المراقبين الدوليين من منظمة الأمن والتعاون في أوروبا، الذين لم نسمع عنهم أي شيء منذ يوم الاثنين. وفي هذا الصدد، ندعو كل الأطراف المعنية إلى اتخاذ كل خطوة ممكنة لضمان الإفراج فوراً عن المراقبين سالمين. وبصفة خاصة، ينبغي للدول الأعضاء التي تملك تأثيراً على الطرفين أن تمارس ضغوطاً إيجابية لتحقيق تلك الغاية.

ونحن مقتنعون بأن الحل الوحيد للأزمة في أوكرانيا هو الحل السياسي والدبلوماسي. وبالتالي، نكرر دعوتنا لكل الأطراف إلى ممارسة أقصى درجات ضبط النفس والمشاركة في حوار بناء. وفي هذا السياق، فإن التنفيذ الفعال من جانب كل الأطراف للتدابير المتفق عليها في جنيف لا يزال ضرورياً لإحراز تقدم في عملية الحوار، الأمر الذي يعزز الثقة بين مختلف الطوائف ويطمئن جميع الأوكرانيين في كل أنحاء البلد إلى أن مخاوفهم وحقوقهم الرئيسية ستلقى العناية.

وليس هناك ما يبرر أي انتهاك أو تجاوز لحقوق الإنسان. ويجب التحقيق في حالات القتل والتعذيب والاختطاف والتحرش والاحتجاز غير القانوني والترهيب، وتقديم الجناة إلى العدالة. لذلك، ندعو كل السلطات الوطنية والإقليمية لأوكرانيا إلى اتخاذ خطوات ناجعة ليس لمنع انتهاكات حقوق الإنسان وحمايتها فحسب، ولكن لكفالة احترام جميع قوات الأمن لتلك الحقوق أيضاً.

مرة أخرى، نؤكد من جديد أنه ينبغي للمجتمع الدولي، من جهة، أن يركز جهوده على تأمين دخول الأطراف في حوار بناء في ظل الاحترام الكامل لحقوق الإنسان والقانون الإنساني الدولي واحترام حقوق جميع الأقليات، ومن جهة أخرى، التصرف بشكل صارم في إطار القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة، بهدف تحقيق السلم الأهلي في البلاد، وتهيئة المناخ الملائم لتحقيق التنمية المستدامة والشاملة والمزدهرة.

السيد باروس ميليت (شيلي) (تكلم بالإسبانية): نحن ممتنون لتقرير وكيل الأمين العام للشؤون السياسية، السيد جيفري فيلتمان، ولعقد هذه الجلسة.

لقد تابع وفدي عن كثب الانتخابات التي جرت يوم الأحد، الموافق ٢٥ أيار/مايو، حيث أعلن عن فوز السيد بوروشنكو. وإننا نقدر التعاون الذي أبدته الحكومة المؤقتة في أوكرانيا، وخصوصا الدعم المقدم من منظمة الأمن والتعاون في أوروبا من خلال إيفاد أكثر من ١ ٠٠٠ مراقب للانتخابات، فضلاً عن الدعم اللوجيستي، وهو أمر أساسي لنجاح الانتخابات.

ونحن نعتبر الانتخابات خطوة حاسمة في العملية السياسية، التي ينبغي أن تعيد الاستقرار في البلد على أساس حوار شامل مع الاحترام الكامل للأقليات وحقوق الإنسان وسيادة القانون. ومع ذلك، فإننا نأسف لكون العملية الانتخابية لم تشمل كامل أراضي أوكرانيا. وندعو تلك المجموعات التي سعت لمنع إجراء الانتخابات في أجواء طبيعية للانضمام إلى عملية بناء مستقبل جديد في بلدها تشارك فيها جميع الفئات والأقليات. وندرك أيضا المسؤولية الرئيسية للسلطات الأوكرانية، الحالية والمنتخبة على السواء، عن إجراء العملية السياسية بشكل منظم. وفي هذا السياق، فإننا نأسف لأحداث العنف التي وقعت في دونيتسك في الأيام التي أعقبت الانتخابات، ونعرب عن قلقنا إزاء عواقب أي تصعيد محتمل للأزمة.

ومع ذلك، فإن العملية السياسية لم تبلغ نهايتها بالانتخابات. والمسؤولية الأساسية تقع على عاتق السلطات الأوكرانية، إلا أن مساهمة بلدان المنطقة والمنظمات الإقليمية لا تقل أهمية من أجل مواصلة التعاون في رسم الصورة النهائية لتلك العملية. ونؤكد أيضا على أهمية مختلف مبادرات الأمين العام، وبكل تأكيد، مبادرات سائر منظومة الأمم المتحدة، التي تسعى للتوصل إلى حل سياسي منذ بداية الأزمة.

إننا ندعو الحكومة والجماعات الانفصالية على السواء إلى تهيئة أرضية مشتركة يمكن على أساسها إجراء الحوار، وبالتالي، وضع حد لكل مظاهر العنف الحالية. ونكرر تأييدنا لمطالبة الأمين العام المساعد لحقوق الإنسان، السيد إيفان سيمونوفيتش، بالمساءلة عن جميع الانتهاكات والتجاوزات لحقوق الإنسان وتقديم مرتكبيها، أياً كانوا، للعدالة.

وأخيرا، تجدد شيلي تأكيدها مرة أخرى على ضرورة احترام استقلال أوكرانيا وسيادتها وسلامة أراضيها. وتبدأ مرحلة جديدة في أوكرانيا. ووفقا لذلك، ينبغي أن يبدأ عهد جديد للتعاون في المجلس من أجل تمكينه من المساعدة على تهيئة الظروف للشعب الأوكراني لمتابعة مستقبله السيادي في جو من السلام والديمقراطية.

السيد شريف (تشاد) (تكلم بالفرنسية): أشكر السيد جيفري فلتمان، وكيل الأمين العام للشؤون السياسية، على إحاطته الإعلامية.

وترحب تشاد بإجراء الانتخابات الرئاسية في أوكرانيا في ٢٥ أيار/مايو وبنسبة الاقبال عليها التي تعدت ٦٠ في المائة. وتمكن الأوكرانيون من أن يصوتوا بحرية وينتخبوا بطريقة تتسم بالشفافية السيد بيترو بوروشينكو، بحصوله على نسبة ٥٥ في المائة من الأصوات في الجولة الأولى. ونهنئ الشعب الأوكراني ورئيسه المنتخب الجديد، السيد بيترو بوروشينكو. وبالرغم من التحديات التي يواجهها الجزء الشرقي لأوكرانيا، حيث تعطل الاقتراع بسبب استمرار أعمال العنف، فان الانتخابات أجريت بسلاسة. وتأمل تشاد أن تمنح الانتخابات، التي شهد جميع المراقبين الدوليين على إجرائها بشكل سليم، الرئيس المنتخب الجديد الشرعية والسلطة اللازمتين لإرساء الثقة فيما بين جميع عناصر المجتمع الأوكراني والمحافظة على وحدة البلد مع احترام تنوعه.

ويشكل انتخاب الرئيس المنتخب الجديد خطوة رئيسية في توطيد الديمقراطية وبداية مرحلة جديدة ينبغي أن تمكن من الشروع في عملية لتحقيق الاستقرار والتعافي الاقتصادي في البلد من خلال الحوار. وعلى المجتمع الدولي دعم السلطات

الأوكرانية الجديدة في التصدي للتحديات العديدة الماثلة أمامها. وفي حين نرحب بالخطوات الهامة التي اتخذت بإجراء الانتخابات الرئاسية في أوكرانيا، فان تشاد لا تزال تشعر بالقلق من الحالة في الجزء الشرقي من البلد. وتدين تشاد أعمال العنف المستمرة في الشرق، التي أدت إلى عدة وفيات واختطاف أربعة مراقبين من منظمة الأمن والتعاون في أوروبا، ونحن نطالب بإطلاق سراحهم فورا من آسريهم. وتكرر تشاد دعوتها إلى الوقف الفوري للقتال وتدعو جميع الأطراف إلى الامتناع عن استخدام القوة والى استحسان السبل السلمية للخروج من الأزمة من خلال الحوار.

وفي ذلك الصدد، فان مهمة تحقيق السلام والمصالحة لجميع الشعب الأوكراني تقع بصورة رئيسية على عاتق الرئيس المنتخب الجديد بصفته رئيس جميع الأوكرانيين بدون استثناء. وفي ذلك السياق، ندعو الجماعات المسلحة إلى القاء أسلحتها وبدء مفاوضات مباشرة مع السلطات الأوكرانية الجديدة من أجل إعادة السلام والمحافظة على وحدة البلد. ونرى أن الحوار الصريح والمفتوح هو الاستجابة الافضل لجميع التوقعات ودواعي القلق. ولن تشكك الإعلانات الانفرادية للاستقلال في جزء من الأرض الأوكرانية في سلامة أراضي البلد وسيادته اللتين لا تزال تشاد ملتزمة نحوهما.

وبذلك المنظور، تسلم تشاد بأهمية وساطة المجتمع الدولي عموما ووساطة الأمم المتحدة ومنظمة الأمن والتعاون في أوروبا والبلدان المجاورة لأوكرانيا، على وجه الخصوص، في سبيل التوصل إلى نتيجة إيجابية في الأزمة في أوكرانيا. وتقدم تشاد دعمها الكامل لجميع المساعي الحميدة.

السيد ندوهونغيريهي (رواندا) (تكلم بالإنكليزية): أشكر الرئيس على عقد جلسة اليوم. كما أشكر السيد جيفري فلتمان، وكيل الأمين العام للشؤون السياسية، على إحاطته الإعلامية بشأن الحالة في أوكرانيا. وترحب رواندا بالانتخابات الرئاسية التي اجريت يوم الأحد. ونهنئ الرئيس المنتخب بيترو بوروشينكو على فوزه الحاسم الذي سيمنحه الشرعية المطلوبة لإنهاء الأزمة الأوكرانية.

وكما ورد في تقارير عدة مراقبين وطنيين ودوليين، بما في ذلك منظمة الأمن والتعاون في أوروبا، فان الانتخابات في معظم أوكرانيا كانت حرة ونزيهة وسلمية، مع اقبال كبير تعدى نسبة ٦٠ في المائة، بالرغم من الإبلاغ عن حالات المخالفات والتعطيل التي شابت الاقتراع. ومع ذلك، من دواعي الأسف أن الأوكرانيين في بعض المناطق في الجزء الشرق للبلد حرموا من الحق في التصويت.

ونشيد بالرئيس المنتخب على التزامه بمواصلة الحوار السياسي، بما في ذلك الحوار مع الانفصاليين في شرق أوكرانيا. ونشير إلى أن إعلان جنيف الصادر في ١٧ نيسان/أبريل يوفر أساسا جيدا لذلك الحوار. كما نشعر بالتشجيع من تعهد السيد بوروشينكو باشراك الاتحاد الروسي في المحادثات. ونشعر بالقدر نفسه من التشجيع من رغبة الاتحاد الروسي في الانخراط في حوار مع القيادة الأوكرانية الجديدة. وفي ذلك الصدد، نؤكد مجددا على دعمنا للأمين العام ولمساعيه الحميدة، التي تهدف إلى إيجاد حل سياسي ودبلوماسي للأزمة. ونحن على اقتناع بانه سيغتنم الفرصة لإحراز التقدم بدعم الأطراف المعنية.

وفي غضون ذلك، ينذر بالخطر استمرار أعمال العنف في الشرق، لا سيما حول مدينة دونتسك، حيث اندلعت معركة ضارية للسيطرة على المطار. كما نشعر بالقلق حيال قتل الصحفيين واختطاف المراقبين الدوليين الذين يمثلون منظمة الأمن والتعاون في أوروبا. ونحيط علما بالإفراج عن ١١ مراقبا وندعو إلى الإفراج الفوري عن المراقبين الأربعة المتبقين الذي اختطفوا يوم الاثنين. ونناشد جميع المحتجين المسلحين نزع أسلحتهم واحترام استقلال أوكرانيا وسيادتها وسلامة أراضيها.

وتسلم رواندا بالحق المشروع لحكومة أوكرانيا في إعادة بسط القانون والنظام في الشرق وفي أرض أوكرانيا بأسرها، على نحو ما أكد عليه الرئيس المنتخب. ومع ذلك، ندعو السلطات الأوكرانية إلى ممارسة ذلك الحق بطريقة متناسبة، آخذة بعين الاعتبار أن السبيل المستدام الوحيد للخروج من الأزمة هو الحوار السياسي والشامل للجميع فضلا عن الإصلاحات الدستورية الرامية إلى تحقيق المزيد من اللامركزية وتعزيز المساواة وحقوق الأقليات، بما في ذلك الحقوق الثقافية واللغوية.

وأود أن أختتم بياني بالقول إن الانتخابات الرئاسية الأوكرانية التي أجريت يوم الأحد الماضي كانت نقطة تحول، إذ انها قدمت للبلد رئيسا شرعيا يتمتع بقدر كاف من الرصيد السياسي يمكنه من إحلال السلام فيما بين الأوكرانيين وفي المنطقة. ونناشد المجتمع الدولي، لا سيما الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي ومنظمة الأمن والتعاون في أوروبا والاتحاد الروسي، دعم القيادة الجديدة في تلك العملية السياسية والدبلوماسية.

السيدة مورموكايته (ليتوانيا) (تكلمت بالإنكليزية): إن شعب أوكرانيا قال كلمته. ففي يوم الأحد الماضي، أدلى الأوكرانيون بأصواتهم من أجل مستقبل أوكرانيا الموحدة في انتخابات أقر العديد من المراقبين الدوليين بانها حرة ونزيهة وتتماشى مع المعايير الدولية. وكما قال إلكا كانيرفا، رئيس الوفد الذي اوفدته الجمعية البرلمانية لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا، ”لقد كان الاقبال مثيرا للإعجاب...وقدم تقريعا قويا لمن يتحدون وحدة أوكرانيا وتقدمها.“

و لم تتمكن أعمال التخويف والاختطاف والاستيلاء على صناديق الاقتراع ومقار التصويت التي ارتكبها الانفصاليون الموالون لروسيا من وقف من يهتمون ببلدهم من التعبير عن إرادتهم بصورة ديمقراطية وبحرية من خلال صندوق الاقتراع، في تناقض صارخ مع من لا يعرفون سوى كيفية فرض إرادتهم بالسلاح.

وفي كل مكان، بما في ذلك جنوب شرق أوكرانيا، كان تقدم الرئيس المنتخب بيترو بوروشينكو واضحا وجليا، بما لا يفسح المجال لأي كان للتكهنات فيما يتعلق بشرعية الانتخابات.

والأمر الأهم أن انتخابات يوم الأحد في أوكرانيا حطمت أسطورة التطرف الراديكالي في أوكرانيا، التي ما فتئت مصدرا مستمرا لحملة الدعاية المقززة المعادية لأوكرانيا.

لقد آن الأوان لكي نضع حدا بصورة نهائية لأعمال التحريض والشيطنة المخزية ضد أوكرانيا والشعب الأوكراني، التي ألحقت أضرارا كبيرة بالعلاقات بين الدولتين وأدت إلى سفك الدماء بذرائع واهية على التراب الأوكراني.

لقد تكلم شعب أوكرانيا. ونتائج انتخابات يوم الأحد أكدت ما كنا نعرفه جميعا منذ البداية. فعلى الرغم مما للكثيرين في شرق أوكرانيا من مظالم مشروعة فيما يتعلق بأحوالهم الاجتماعية والاقتصادية والعلاقة بين المركز والأقاليم، فإنهم لا يريدون تجزئة أوكرانيا. وعلى النقيض من ذلك، فإن الغالبية الساحقة من مواطني أوكرانيا، بمن في ذلك سكان شرق البلد وجنوبه، ترى مستقبلها في أوكرانيا المتحدة والديمقراطية.

والتحديات التي تواجه الرئيس الجديد وحكومته تحديات جسيمة. إذ سيتعين عليهما التغلب على عقود من الإهمال والفساد المستشري، واستعادة سيادة القانون، وإعادة بناء الثقة فيما بين المواطنين والأقاليم، وبين المواطنين والحكومة، من خلال تنفيذ إصلاحات سياسية واقتصادية شاملة وجامعة. وتشكل اجتماعات الحوار الوطني والمذكرة التي أُقِرّت مؤخرا بشأن السلام والوفاق أساسا جيدا لاتباع نهج الانفتاح والشمولية، فضلا عن إشراك فئات المجتمع الأوكراني على أوسع نطاق، بينما يسعى البلد إلى إجراء القطيعة مع إرث فساد النظام السابق. ونتمنى للرئيس المنتخب ولشعب أوكرانيا كل التوفيق في ذلك المسعى الهام.

وفي الوقت ذاته، نشدد مرة أخرى أن استقلال أوكرانيا وسيادتها وسلامتها الإقليمية مسائل غير قابلة للتفاوض ويجب أن يحترمها الجميع. ونرحب ببيانات قادة روسيا التي أكدوا فيها أنهم سيحترمون نتيجة التصويت في أوكرانيا. وقد آن الأوان الآن لكي يترجموا أقوالهم إلى أفعال. وحان الوقت لكي تتخلى روسيا عن حربها الدعائية ضد أوكرانيا وتنخرط في حوار حقيقي وهادف. ونحث روسيا على سحب قواتها بصورة كاملة من الحدود الأوكرانية ووقف تدفق الأسلحة والمقاتلين الأجانب بحرية إلى داخل التراب الأوكراني. ويجب احترام حدود أوكرانيا ومجالها الجوي.

وبالنظر إلى تأثير روسيا على الجماعات المسلحة غير القانونية واتصالاتها معها، من الحاسم أن تندد روسيا بالنزعة الانفصالية التي تجتاح جنوب شرق أوكرانيا، وتستنكرها وتنأى بنفسها عنها على نحو لا لبس فيه. ولا بد من اتخاذ هذه الخطوات للمساعدة على استعادة قدر من الثقة بين الدولتين الجارتين والبدء بمسار وقف التصعيد، استنادا إلى بيان جنيف الصادر في ١٧ نيسان/أبريل، وفي إطار استمرار الرصد والدعم من جانب المجتمع الدولي في الميدان.

لقد أدى احتلال القرم إلى ازدياد عدد الأشخاص المشردين داخليا، الذي يبلغ الآن ٠٠٠ ١٠. وما تقترفه الجماعات الانفصالية المسلحة من أعمال عنف لا تحصى – مثل ما يجري من سلب ونهب وابتزاز وترهيب واختطاف وضرب وتعذيب والكمائن الدموية وعمليات القتل – انتهاك مباشر للحقوق الإنسانية والاجتماعية للشعب التي تدعي على نحو كاذب أنها تمثله. والانفصاليون في شرقي أوكرانيا يتحدون المبادىء الأساسية ذاتها للقانون الوطني والدولي ويتباهون باستخفافهم بحقوق الإنسان. وقد أُبلغ عن حالات قيام ما يسمى بالمحاكم الشعبية غير القانونية بالحكم بالإعدام على موظفين محليين، أعقبه تنفيذ الإعدامات فعلا. وازدياد مشاركة المقاتلين الأجانب، بمن فيهم المرتزقة الشيشان، أمر يثير بالغ القلق وقد يخرج عن نطاق السيطرة إن لم يتم وقفه.

والخطاب المضلل على نحو خطير المتمثل في أن القتال يتم ضد الفاشيين الأوكرانيين ما زال مستخدماً. وقد أُبلغ عن الاستهداف المتعمد للصحفيين، بما في ذلك تعرضهم للهجمات والضرب والاختطاف، فضلا عن مصادرة معداتهم وتدميرها. وقد لقي صحفي إيطالي شاب حتفه. وهذه الهجمات يجب التنديد بها تنديدا حازما. وقبل مجرد بضعة أيام، أكد عمدة سلوفينياسك الذي نصب نفسه بنفسه أن جماعته لوحدها تحتجز ٤٠ رهينة. والعدد الإجمالي للرهائن وحالات الاختفاء القسري أكبر من ذلك، بالطبع، ويظل مصدر قلق بالغ. فعلى سبيل المثال، قام الانفصاليون المسلحون باختطاف ١٢ من ضباط الشرطة ذوي الرتب الرفيعة في إقليم لوهانسك في ٢٦ أيار/مايو.

ويتعرض المراقبون الدوليون للهجوم بصورة متزايدة، بما في ذلك عملية اختطاف أربعة ممثلين لبعثة المراقبة الخاصة التابعة لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا، يوم الإثنين ٢٦ أيار/مايو، التي كانت الحادث الثاني من هذا القبيل في غضون شهرين. وفي وقت سابق اليوم، توصلنا بمعلومات مزعجة بأن ١١ مراقبا آخر من منظمة الأمن والتعاون في أوروبا تم اعتقالهم من جانب انفصاليين من أنصار روسيا بينما كانوا في طريقهم من دونيتسك إلى دنيروبيتروفسك. وقد أطلق سراحهم الآن. وتستنكر ليتوانيا استنكارا شديدا جميع أوجه التدخل في عمل المراقبين الدوليين، وتحث جميع الأطراف على كفالة قدرتهم على القيام بعملهم الهام في ظروف تتسم بالسلامة والأمن.

وما من بلد سيقف مكتوف الأيدي متفرجا بينما تقوم جماعات المتمردين المسلحين بأسلحة غير قانونية، مستفيدة من المساعدة المتزايدة للمرتزقة الأجانب، بتعطيل وظائف الدولة ومقوماتها عن طريق الترهيب والعنف والقوة. وأمام الهجوم المتواصل على دولة أوكرانيا، فإننا نشدد على حق أوكرانيا

المشروع في الدفاع عن دولتها وسلامتها الإقليمية وحمايتها من الجماعات الانفصالية غير القانونية التي حملت السلاح ضد بلدها مُستهينة على نحو تام بدستورها وقوانينها وشعبها. وبينما نؤكد مجددا التزامنا باستقلال أوكرانيا وسيادتها وسلامتها الإقليمية، فإننا على استعداد لدعم قيادتها الجديدة وشعب أوكرانيا على مسار الإصلاحات الديمقراطية والسلام. لقد تكلم أبناء شعب أوكرانيا. ويجب على كل واحد منا أن يحترم اختيارهم.

السيد تشوركين (الاتحاد الروسي) (تكلم بالروسية): لقد كانت انتخابات ٢٥ أيار/مايو خطوة في الاتجاه الصحيح. وكما قال رئيس روسيا، السيد فلاديمير بوتين، قبل إجرائها، ”إننا نحترم انتخابات الشعب الأوكراني“. غير أننا لن نصل إلى حد النشوة التي عبر عنها زملاؤنا الغربيون. الانتخابات ليست دواء شافيا. ولدى تقييمها وتقييم آثارها المحتملة، لا بد من مراعاة الأحداث التي سبقتها والسياق التي أجريت فيه. ولربما يمكننا أن ننسى الفوضى التي تسبب فيها من عارضوا الرئيس المنتخب على نحو مشروع أو الانقلاب الذي نُفذ بدعم خارجي وبمساعدة من القوى الوطنية المتطرفة. ولا يمكننا أن ننسى المآسي التي وقعت في أوديسا في ٢ أيار/مايو وفي ماريوبول في ٩ أيار/مايو. ولا يمكننا أن نستمر في تجاهل دويّ قذائف الهاون في الجنوب الشرقي، التي تجري فيها عمليات عقابية. وينبغي أن نقر بأن الانتخابات لم تكن حرة وديمقراطية تماما. فقد تعرضت لقدر كبير من التأثيرات، بما في ذلك التهديد المتمثل في العنف البدني، تأييدا لبعض المرشحين، بينما أُجبر آخرون على الانسحاب من السباق الانتخابي. وشهدت الانتخابات قمع وسائط الإعلام قمعا عنيفا. ووحدة السكان تحققت أساسا من خلال تهميش وترهيب أقاليم بأكملها، وبنشر الدعاية المغرضة المعادية لروسيا.

غير أننا اليوم لا يمكننا أن نكتفي بمناقشة العملية الانتخابية في بلد واحد على وجه التحديد. فلمجلس الأمن الولاية المختلفة تماما المتمثلة في تحمل المسؤولية الرئيسية عن صون السلم والأمن الدوليين. وعندما يكون جزء من أوكرانيا في حالة حرب أساسا، ينبغي لنا في هذه القاعة أن نتكلم عن كيفية إنهاء العنف والدفع بالحالة إلى جبهة أكثر سلاما من خلال تيسير المفاوضات فيما بين جميع الأطراف الأوكرانية.

وترى روسيا أن لتلك المهمة أهمية بالغة، بالنظر إلى أن العمليات العسكرية تجري في مواقع قريبة جدا من حدودنا. وينبغي لأعضاء مجلس الأمن مناشدة كييف الإقرار أخيرا بضرورة مراعاة مصالح جميع مواطني البلد والتعجيل بإنهاء العمليات العقابية في الشرق والجنوب. هذا ما يتوقعه مواطنوها وهذا هو المطلوب من كييف وفقا لالتزاماتها بموجب إعلان جنيف وخارطة الطريق التي وضعتها منظمة الأمن والتعاون في أوروبا. وسيمكن ذلك من إجراء حوار حقيقي على الصعيد الوطني للاتفاق على إصلاحات دستورية شاملة. وما نحتاج إليه هو الحوار الحقيقي بدلا من العمليات العقابية بذريعة الموائد المستديرة المُنَظّمة بدون مشاركة ممثلي شرق البلد وجنوبه.

ومن المثير للانتباه أن المذكرة المتعلقة بالسلام والوفاق تعرضت للنسيان إلى حد ما، مباشرة بعد الانتخابات. وبدلا من السعي إلى تحقيق الاتفاق فيما بين المواطنين، يتم التهجم عليهم بالشتائم. وتُلام روسيا على كل مشكلة من المشاكل الممكنة. وهناك دعوات لإنهاء العمليات العسكرية بسرعة من خلال تعزيزها. ويدفع الناس إلى التجنيد في صفوف الجيش وما يسمى بالحرس الوطني. ويتم التعامل مع من لا يريدون قتل أبناء شعبهم. وتزايد استخدام العتاد الجوي والدبابات والمركبات المدرعة ومدافع الهاون، والقصف العشوائي ونيران المدفعية ضد الأهداف المدنية، بما في ذلك المدارس وروض الأطفال والمستشفيات. وعلى الرغم من مناشدات قادة المدن المحاصرة، فإن المواطنين المسالمين لا يسمح لهم بمغادرة المناطق العسكرية. ولا توجد أي ممرات إنسانية آمنة، والسلطات الأوكرانية

لا تتخذ أي تدابير لإجلاء الأطفال أو لم شمل الأسر المنفصلة. وأحكام اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل لعام ١٩٨٩ تُنتهك، شأنها في ذلك شأن الضمانات الأساسية المنصوص عليها في البروتوكول الإضافي الثاني لاتفاقيات جنيف.

ونأسف أن نلاحظ أن بعض أعضاء المجلس، لا يزالون يبررون بجميع السبل الممكنة، الأعمال العسكرية التي تقوم بها سلطات كييف. اليوم، وفي الواقع، وصف أحد الزملاء الأعمال في ذلك السياق بأنها تثير الإعجاب في إظهار ضبط النفس. ونود أن نقول لكم أن حسابكم أمام الله أيها السيدات والسادة.

وهناك الكثير من الأدلة في وسائل الإعلام ومواد الفيديو على استخدام القوات أوكرانية لطائرات الهليكوبتر تحمل علامات الأمم المتحدة. وكانت آخر مرة لوحظت فيها مثل هذه الحالة في الأمس القريب وتحديدا ٢٦ أيار/مايو في السماء فوق منطقة لوهانسك. وندعو الأمانة العامة للأمم المتحدة ألا تكون سلبية في الحالات التي تنتهك فيها قواعد الأمم المتحدة، ولكن أن تعالج المسألة وتتخذ تدابير فعالة من أجل وضع حد لهذه الممارسات التي تسيء إلى الأمم المتحدة. ولا يكفي مجرد إنكار سلطات كييف للوقائع.

وتتضمن خريطة الطريق لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا خططا ترمي إلى التحقيق في جميع حالات القتل الجماعي. ومع ذلك، لم يحرز أي تقدم في هذا الصدد. فالتحقيق في الحوادث التي وقعت يومي ١٨ إلى ٢٠ شباط/فبراير في ساحة ميدان، بما في ذلك تداعيات حالة القناص، لم يكن أفضل حالا. لم تكن هناك استجابة إلى نداءاتنا العاجلة المتعلقة بإجراء تحقيق دولي في الأحداث المأساوية التي وقعت في أوديسا في ٢ أيار/مايو، حيث، وكما هو معروف، تم استخدام مادة كيميائية مُهلكة غير معروفة، ولا في الحادث الذي وقع في ٩ أيار/مايو في ماريوبول. ويتجنب الطرف الأوكراني التفاعل الحقيقي مع الهياكل الدولية بشأن هذه المسألة.

ويواجه ممثلو وسائط الإعلام التهديدات المستمرة والاضطهاد من السلطات الأوكرانية، التي منعتهم من القيام بأنشطتهم المهنية والتحقيق في الفوضى في البلد. يعلم الجميع اليوم عن الاحتجاز الفظيع لصحفيين من قناة التلفزيون الروسي ”لايف نيوز“ والمعاملة القاسية التي عانوا منها. ولم نتمكن من معرفة عدد حالات الصحفيين الذين تم منعهم من دخول أراضي الأوكرانية أو تم طردهم بذرائع واهية. ونعرب عن تعازينا لأسرتي الصحفي الإيطالي وصاحبه الروسي اللذين لقيا حتفهما على أيدي الأوكرانيين.

ونحن نشعر بقلق بالغ إزاء حالة فريقي المراقبين التابعين لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا. فأحد الفريقين يضم مواطنا روسيا. وسوف نفعل كل ما في وسعنا لإيجاد وتحرير من لم يتم الإفراج عنهم بعد. ومع ذلك، فإننا نسترعي الانتباه إلى كون أن المسؤولية الرئيسية عن أمن المراقبين يتحملها الجانب الأوكراني. غير أن كييف لم تنه حتى الآن إجراءات الدولة الداخلية للتصديق على مذكرة التفاهم مع منظمة الأمن والتعاون في أوروبا التي تضمن حرمة موظفي البعثات الدولية. إن الغموض الذي يكتنف حالة مراقبي منظمة الأمن والتعاون في أوروبا الذين ما برحوا يعملون في أوكرانيا منذ أكثر من شهرين، يشكل خطرا حقيقيا على أمنهم.

وفي الختام، نحن نأمل حقا أن الانتخابات الرئاسية التي جرت في ٢٥ أيار/مايو سوف تشكل، مع ذلك، بداية مرحلة جديدة أكثر فعالية في الحياة السياسية الداخلية للدولة الأوكرانية. غير أنه، ومن أجل ذلك، يجب أن تُدعّم بإجراءات محددة لتحقيق اتفاق وطني واسع النطاق. واستغل السياسيون الأوكرانيون أبناءّ شعبهم بصورة عنيفة في كثير من الأحيان. ويحدونا الأمل في أن هذا لن يحدث خلال هذه الفترة الحاسمة للبلد.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): سأدلي الآن ببيان بصفتي ممثل جمهورية كوريا.

يود وفدي أن يشكر وكيل الأمين العام جيفري فيلتمان، على إحاطته الإعلامية. جمهوريةُ كوريا تهنئ أوكرانيا بعقد الانتخابات الرئاسية الناجحة في ٢٥ أيار/مايو. ويسرنا ملاحظة أن الانتخابات قد جرت بطريقة عادلة وشفافة، وبنسبة مشاركة عالية، على الرغم من الوضع الأمني الصعب في الجزء الشرقي من البلد. ونعتقد بأن الانتخابات تمثل خطوة إلى الأمام في التخفيف من حدة التوترات.

وفي ضوء ذلك، ندعو جميع الأطراف إلى احترام نتائج الانتخابات والتعاون مع الرئيس المنتخب الجديد وحكومته. وفي الوقت نفسه، ندين أعمال العنف المتصلة بالانتخابات التي تقوم بها الجماعات المسلحة غير المشروعة، بما في ذلك الإغلاق القسري للجنة الانتخابات في المقاطعة وتخويف موظفي الانتخابات.

ونأمل أن تغتنم الحكومة الأوكرانية الآن هذه الفرصة الثمينة لتقود عملية دستورية شفافة وشاملة للجميع بحيث تجسد مصالح جميع الأوكرانيين بمن فيهم الأقليات. وفي هذا الصدد، أرحب بإعلان الرئيس المنتخب بترو بوروشينكو عن اعتزامه زيارة المناطق الشرقية والسعي إلى إيجاد حلول تعاونية مع جميع الأطراف. بالإضافة إلى ذلك، فإن سلسلة اجتماعات المائدة المستديرة في إطار الحوار الوطني هي أيضا تطور مرحب به. ونحن نرى أنه أمر لا غنى عنه لإيجاد حل مستدام للأزمة.

على الرغم من الخطوات الإيجابية، لا نزال نشعر بقلق بالغ إزاء استمرار تصاعد التوترات في شرق أوكرانيا، بما في ذلك القتال الذي نشب مؤخرا بين الجماعات الانفصالية المسلحة وقوات الأمن الأوكرانية. كما نشعر بالقلق إزاء عمليات الاختطاف، بالقرب من دونيتسك، لأفراد من بعثة الرصد التابعة لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا. يجب أن يُكفل تماما سلامة وأمن أفراد البعثات.

وفي الختام، أود أن أسلط الضوء على أن الاستقرار والازدهار في أوكرانيا أمر بالغ الأهمية ليس للسلام في أوروبا فحسب، بل للمجتمع الدولي أيضا. ونؤكد مرة أخرى تأييدنا الكامل على سيادة أوكرانيا واستقلالها وسلامتها الإقليمية.

أستأنف الآن مهامي بصفتي رئيس المجلس.

أعطي الكلمة لممثل أوكرانيا.

السيد سيرغييف (أوكرانيا) (تكلم بالإنكليزية): أشكركم، سيدي الرئيس، على عقدكم هذه الجلسة بشأن الحالة الراهنة في أوكرانيا. وأشكر وكيل الأمين العام، السيد فيلتمان، على إحاطته الإعلامية. أشكر جميع أعضاء المجلس على دعم الانتخابات التي أجرتها أوكرانيا وعلى التوصيات الطيبة والتشجيع إلى الرئيس المنتخب والحكومة الجديدة فيما يتعلق بخططهما في توطيد أوكرانيا.

أشكر المجلس على تقاسم تقييمات الانتخابات، الأمر الذي يتطابق مع تقييمات منظمة الأمن والتعاون في أوروبا، وهي واحدة من أكبر اللجان المراقبة. وقالت منظمة الأمن والتعاون في أوروبا إن الانتخابات الرئاسية بأوكرانيا في ٢٥ أيار/مايو كانت حرة وديمقراطية وجرت في امتثال تام للتشريعات الوطنية والمعايير الدولية. وأصبحت نجاحا تاريخيا لأبناء الشعب الأوكراني ودولتهم الديمقراطية.

وفي ٢٥ أيار/مايو، أكد أبناء الشعب استعدادهم للدفاع عن أرض وطنهم ضد التهديدات الخارجية القائمة، ورغبتهم في تحقيق السلام والمستقبل الأوروبي، فضلا عن الرفض المطلق للعدوان الروسي. وشاركت الغالبية العظمى من المواطنين الأوكرانيين – من جميع مناطق البلد، بما في ذلك شبه جزيرة القرم المحتلة – في التصويت في أكثر من ٩٠ في المائة من مراكز الاقتراع، مما يؤكد وجود تمثيل وشرعية كاملين لإرادتهم.

من المهم أن نتائج الانتخابات قد سحقت كل الأفكار النمطية للدعاية المعادية لأوكرانيا. هل كان جميع الأوكرانيين

فاشيين ونازيين عندما حصل المرشحون الذين يسمون بـ ”ذوي الطابع القومي المتشدد“ على تأييد قليل في الانتخابات؟ أين جميع الأنصار الوهميين المؤيدين للخلافة أو اتحادية أوكرانيا، عندما أدلى حوالي ٩٠ في المائة من الناخبين من جميع مناطق البلد، بما في ذلك شبه جزيرة القرم المحتلة، بأصواتهم للمرشحين الذين دافعوا عن أوكرانيا موحدة واندماجها الأوروبي ؟ وسلّم جميع المشاركين في حملة الانتخابات الرئاسية بأنها ديمقراطية وشرعية.

وحصل السيد بترو بوروشينكو على تأييد كبير في جميع مناطق أوكرانيا، بما في ذلك المنطقتين الشرقية والجنوبية، الأمر الذي يؤكد التصميم القوي لجميع سكان أوكرانيا على وحدة الأمة. وقد حصل الرئيس المنتخب على الشرعية الكاملة للنهوض بولايته بالنيابة عن الأمة الأوكرانية.

ومن بين أولوياته العليا تحقيقُ الاستقرار والمصالحة في المناطق الشرقية من أوكرانيا التي عانت من الدعاية الروسية والأنشطة غير القانونية للمتمردين والمرتزقة الروس.

وقد أعلن بالفعل الرئيس المنتخب أنه يعتزم زيارة منطقة دونباس عقب تنصيبه مباشرة، وهي إشارة واضحة إلى الجميع في شرق أوكرانيا أنه سوف يستمع إلى أقوالهم طالما أنها في جو سلمي. إن حملة الانتخابات الرئاسية في عام ٢٠١٤ جرت في وقت كانت التوترات الاجتماعية والسياسية والتحديات الأمنية تواجه أوكرانيا للمرة الأولى في تاريخها الحديث. والمؤسف أنه نظرا لاحتلال أراضي جمهورية القرم المتمتعة بالحكم الذاتي، كان من المستحيل تشكيل لجان انتخابية وإجراء الانتخابات الرئاسية هناك. في الوقت نفسه، أُعطيَ مواطنو أوكرانيا الذين يعيشون في شبه الجزيرة المحتلة الفرصة للتصويت في مراكز الاقتراع في خيرسون، الواقعة بالقرب من شبه جزيرة القرم، أو في أي مركز اقتراع آخر في أوكرانيا.

إن الوضع الأمني المعقّد في دونيتسك ولوهانسك قوّض عملية الانتخابات في هاتين المدينتين إلى حد كبير. ووفقا للبيان الذي أصدرته بعثة الرصد الخاصة والذي يمكن إيجاده على الصفحة الالكترونية لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا بشأن النتائج والاستنتاجات الأولية، كانت هناك مشاكل خطيرة في منطقتي دونيتسك ولوهانسك، بما في ذلك اقتحام مراكز اللجان الانتخابية في المقاطعة وطردها وإغلاق هذه المراكز من جانب الجماعات المسلحة، وتخويف المسؤولين عن الانتخابات، بحيث شمل ذلك عمليات الاختطاف والتهديد بالقتل، واقتحام المنازل الخاصة بالقوة، والاستيلاء على مواد ومعدات عائدة للانتخابات، وإطلاق النار على وكيل أحد المرشحين.

> ”هذه الإجراءات غير المشروعة شكلت محاولة لمنع الانتخاب [و] حرمان المواطنين من ممارسة حقهم الأساسي في المشاركة بحريّة، وانتخاب الممثلين الذين يختارونهم“.

وعقب إجراء الانتخابات، وعد مسؤولون في الكرملين باحترام اختيار الشعب الأوكراني. وفي ضوء ما يحدث الآن على الحدود الروسية – الأوكرانية وفي المنطقة، نشعر بالشك إزاء ذلك. ففي ٢١ و ٢٤ و ٢٦ أيار/مايو، هاجم عشرات من الأشخاص المسلحين الحدود الأوكرانية من الجانب الروسي. وحاولت أربعون مركبة تحمل أفرادا مسلحين اقتحام الحدود الأوكرانية. ولم نحصل حتى الآن على جواب معقول من الجانب الروسي عن مسألة ماذا يفعل مئات الرجال من الكتيبة الشيشانية في أوكرانيا. إنهم لا يخفون هويتهم؛ فهم يتحدثون بحريّة مع الصحافيين، ويعترفون بأنهم اتوا من روسيا لحماية مصالحهم. ما هي المصالح التي يريد الشيشانيون حمايتها في أوكرانيا؟ هل هي مصالح الروم الأرثوذكس أو العرق السلافي؟ وأثرنا أيضا مسألة ماذا يفعل مئات من القوزاق الروس المدججين بالسلاح في أوكرانيا، لا سيما الذين هم من

ذئاب سنتوريون، وهي مجموعة كانت لها سمعة سيئة خلال الحرب العالمية الثانية. إنهم لا يخفون هويتهم أيضا؛ فهم يعملون في سلوفيانسك وكراماتورسك، وقبل ذلك كانوا يعملون في شبه جزيرة القرم.

ثمة سؤال آخر هو لماذا معظم قادة السلطات غير الشرعية المعلنة ذاتيا في منطقتي دونتسك ولوهانسك هم من المواطنين الروس. ألكسندر برودي، رئيس وزراء ما يسمى بجمهورية دونتسك الشعبية الذي نصّب نفسه بنفسه، هو مواطن روسي من موسكو. إيغور ستريلكوف غيركن، قائد عسكري للإرهابيين في سلوفيانسك، هو مواطن روسي وضابط في القوات الخاصة التابعة للاستخبارات العسكرية الروسية. إيغور بيزلير، قائد عسكري لجماعة إرهابية مقرها في هورليفكا، هو أيضا مواطن روسي وعقيد في الجيش الروسي، حسبما اعترف علنا. مَن أذِن لأولئك المواطنين الروس بتمثيل شعب دونباس، والتحدث باسمه، ودعوته إلى التضحية بأرواحه، وقتل مواطنيه؟ يوم الانتخابات، في ٢٥ أيار/مايو، هاجمت مجموعة من المتمردين الموالين للروس مركزا للاقتراع في نوفويدار. ونتيجة لذلك، قُتل شخص واحد، وقام الجهاز الأوكراني لإنفاذ القانون باحتجاز مجموعة من ١٣ شخصا يبدو أن قائدهم مواطن روسي.

وعلى الرغم من بعض التلميحات التوافقية الكلامية من جانب جارتنا روسيا، التي صادف أنها أحد الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن، فإنها استمرت في عدوانها ضد سيادة دولة عضو في الأمم المتحدة. وفي أعقاب الانتخابات، شهدنا انتهاكا وحشيا آخر للأراضي الأوكرانية على أيدي جماعات المتمردين المسلحين من الجانب الروسي. وعلى الرغم من التحذيرات التي وجّهتها أوكرانيا عن طريق القنوات الدبلوماسية بشأن تجمّع لشاحنات على الحدود الروسية مع أوكرانيا يصل عددها إلى ٤٠ شاحنة وعلى متنها أفراد مسلحون، فإن الجانب الروسي لم يتخذ أية خطوات لمنع اختراقهم للأراضي الأوكرانية. وفي ٢٧ أيار/مايو، وقرابة الساعة الرابعة صباحا، حاولت قافلة تتألف من عدة شاحنات وسيارات للركاب اجتياز حدود الدولة. وبعد تبادل إطلاق النار مع جنود حرس الحدود الأوكرانية، تمكّن جزء من الموكب الروسي من اختراق الحدود والذهاب باتجاه مدينة انتراتسيت. لقد حدث ذلك بينما حرس الحدود الروسية لم يفعلوا شيئا على الإطلاق. علاوة على ذلك، هناك كل ما يدعو إلى الاعتقاد أن عملية تسلل الجماعات المسلحة إلى الأراضي الأوكرانية منظَّمة، وممولَّة، ومشجَّعة من الجانب الروسي.

إلى ذلك، لم يقم الاتحاد الروسي بإدانة مشاركة المواطنين الروس في أنشطة المرتزقة في أوكرانيا، ولم يفعل شيئا لمنع تغلغل الجماعات المسلحة غير المشروعة في الجزء الشرقي من أوكرانيا، وهو بالتالي متواطئ حيال هذه الأعمال. نحن في الواقع نواجه عدوانا سافرا ضد أوكرانيا من الجانب الروسي في شكل تصدير عدم الاستقرار إلى أراضي بلد آخر. إن أفراد إنفاذ القانون التابعين لنا في المناطق الشرقية من أوكرانيا يواجهون حاليا مرتزقة من المسلحين المهرة، الذين هم على استعداد لنهب المواطنين الأوكرانيين، وتخويفهم، وتعذيبهم، وقتلهم. وفي هذا اليوم، بدأ أفراد الجماعات المسلحة الموالية لروسيا مهاجمة المواطنين المسالمين. لقد أطلقوا النار على مدرسة ومنطقة سكنية في سلوفيانسك. لم نجد أي إدانة روسية لهذه الأفعال. بدلا من ذلك، قامت روسيا بتقديم المساعدة الإنسانية إلى السكان في شرق أوكرانيا، متذرّعة بنداءات مزعومة من المواطنين المحليين والمنظمات المحلية. ونود أن نقول للجانب الروسي إن الشيء الوحيد الذي يمكن أن تفعله روسيا لشعب أوكرانيا هو التوقف عن دعم الجماعات العسكرية غير الشرعية.

ونحن نشعر بالتقدير حيال دور الوساطة الذي يقوم به الأمين العام من خلال البيان الذي أصدره مؤخرا حول

التسوية السلمية للوضع في المنطقة الشرقية من أوكرانيا. إن الحكومة الأوكرانية تؤيد حلا سلميا للوضع الحالي. فالسلام يمكن تحقيقه إذا توقف الجانب الروسي عن إرسال المرتزقة المحترفين إلى أوكرانيا بهدف زعزعة الوضع في شرق أوكرانيا، وإذا توقف عن تشجيع النزعة الانفصالية. وندعو مجلس الأمن والمجتمع الدولي إلى المطالبة على نحو قاطع بأن يتوقف الاتحاد الروسي عن إثارة عدم الاستقرار، ويسحب جميع القوات المسلحة والمنظمات والمجموعات شبه العسكرية الروسية، والمواطنين الروس من أوكرانيا، وبأن يفي بالتزاماته في إطار اتفاق جنيف المتعلق بأوكرانيا.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أعطي الكلمة الآن لممثل روسيا كي يدلي ببيان آخر.

السيد تشوركين (الاتحاد الروسي) (تكلم بالروسية): لقد نظرتَ إليّ، سيدي الرئيس، وقرّرتُ أنا أن أقول بالفعل مجرد بضع كلمات بعد كل ما حصل. غني عن القول إنني لن أرد على مجموعة الوقائع أو الحقائق الزائفة التي قدّمها زميلي الأوكراني، ولكنني أريد أن أوضّح للمرة الألف أن ممثل أوكرانيا يتجاهل دور شعبه بالذات. إن جميع ادعاءاته موجهة إلى روسيا، لكن الحالة في شرق أوكرانيا قد نشأت، أقله، بعد الإطاحة بالحكومة في كييف بتاريخ ٢٢ شباط/فبراير. كلنا نعلم هذا جيدا، وكذلك يعلم زملاؤنا الأوكرانيون، بطبيعة الحال، ولكنهم يفضلون تجاهل ذلك، لأنهم لا يعرفون ماذا سيقولون للشعب الأوكراني.

لقد سمعنا مرة أخرى عن فكرة الوحدة الأوكرانية. وأعربنا بالفعل عن شعورنا بالقلق في بياننا، الذي لن أكرره. ولكن توجيه اللوم إلى روسيا لن يؤدي إلى تسوية مسائل الشعب الأوكراني.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أعطي الكلمة لممثل أوكرانيا للإدلاء ببيان إضافي.

السيد سيرغييف (أوكرانيا) (تكلم بالروسية): كما يعلم المجلس، فان الأوكرانيين شعب صبور للغاية. ودائما نجد سبيلا للاتفاق. ولكن من أجل التوصل إلى اتفاق، لا بد من تحقيق الاستقرار. ومن أجل تحقيق الاستقرار، لا يمكن أن يكون هناك تأجيج لعدم الاستقرار. وسألت مرات عديدة عما كان يفعله المئات من المسلحين الشيشان في أوكرانيا. ماذا كان هدفهم؟ هل قدموا لحماية الأرثوذكسية الأوكرانية أو العرقية السلافية؟ وسألت عن السبب وراء مجيئ مئات القوقاز في القرم لزعزعة استقرار الحالة. فذلك الأمر لا يساعدنا على تسوية المسألة لكنه يزعزع استقرار الحالة. وعلاوة على ذلك، إنهم لا يخفون ذلك أو يخفون هويتهم. وتسألت عن العمل الذي أتت لتقوم به كتيبة الذئاب، التي أنشئت في الخمسينيات وبعد ذلك شكلت فيلق القوقاز التابع للخدمة الخاصة النازية. هل قدموا لمقاتلة الفاشيين – وهم أنفسهم من يؤيدون النازية؟ فالأمر ليس واضحا للغاية. وغير واضح بالنسبة لنا جميعا ما قد يحدث إذا ظهر فجأة في بلدنا مواطنو بلد آخر. لقد تجمعت في الشوارع مجموعة مؤلفة من ٢٠٠ شخص، تسمي نفسها جمهورية شعبية وتقول إنها ستقودها. وذلك ما حدث في دونيتسك. ومواطن روسي سمى نفسه رئيس وزراء. فيم يساعد ذلك؟ هل يؤدي إلى تعزيز الحوار؟ من الواضح انه لا يفعل ذلك.

ولذا، اليوم، حين تبادل جانبانا على الأقل بعض الآراء وإذا رأينا أنه قد يكون هناك حل نتيجة لحوار ثنائي، فإننا بحاجة إلى إيجاد سبيل لنتكلم مع هؤلاء الأشخاص. لماذا لا تتكلم معهم روسيا أيضا؟ لماذا لا توضح لهم روسيا ما تفعله في بلدهم. فهو يمكن أن يسمى أنشطة مرتزقة بدلا من مساعدة. وذلك يذكي نار النزعة الانفصالية، واستمر لوقت طويل. صحيح أن الحكومة لم تفعل أي شيء خلال ٢٠ عاما لحل الصعوبات في المنطقة. وصحيح انها منطقة متأثرة بالكساد، حيث لا توجد وظائف. وصحيح أن على سياسات الدولة أن تعالج ذلك.

وقيل ذلك. ولكن من الضروري تقديم المساعدة وليس السعي لزعزعة استقرار الحالة.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أعطي الكلمة لممثل الاتحاد الروسي للإدلاء ببيان إضافي.

السيد تشوركين (الاتحاد الروسي) (تكلم بالروسية): اعتقد أن إدلاء ممثل أوكرانيا بتعليقات تهكمية عن الشيشان لا معنى له. وأنا لا أفهم. يمكنه أن يتكلم معهم. وربما يمكن أن يقود ذلك إلى حوار مع السكان في جنوب شرق أوكرانيا. ولكنني لن استطرد في تلك المسألة.

وسأقول إنه أعجبني انه بالرغم من ذلك في نهاية ملاحظاته قدم تقييما موضوعيا لما يحدث في جنوب شرق أوكرانيا. فقد تكلم عن فقر تلك المنطقة. وذلك أمر سنناقشه. ولكن الكلام عن القصف بالمدفعية وبالقنابل لن يحل مشكلة الفقر.

ولا أعلم ما إذا كان التلفزيون الأوكراني ينقل ذلك أم لا، ولكن حينما أقبل سكان دونيتسك ولوهانسك على الاستفتاء في ١١ أيار/مايو لم يكونوا مجرد بضعة أشخاص. واعتقد أن فيهما من السكان ٧ ملايين، في دونيتسك ولوهانسك معا. ولم يفعل أي شيء إطلاقا للانخراط في حوار جدير بالاحترام معهم. وأنا لا أعلم. فإذا وقعت بعض الحوادث التي لفتت الانتباه إلى المنطقة، آمل أن يؤدي ذلك إلى اتخاذ إجراءات بناءة. ولكننا لم نر ذلك. أوقفوا العمليات العسكرية. وبعد ذلك قد نساعد في إجراء حوار. وذلك ما قلناه دائما. لنمض قدما ولنبدأ حوارا. وروسيا على استعداد للمساعدة في إجراء حوار.

لقد أتت روسيا إلى جنيف وقمنا بصياغة اتفاق. ولكن ما هو العمل الذي رأينا السلطات الأوكرانية في كييف تقوم به؟ لقد شهدناهم يقومون بعمليات انتقامية في انتهاك لذلك الاتفاق. وكنا دائما مستعدين للمساعدة في ترتيب حوار ونحن على استعداد للقيام بذلك الآن. ولذا نأمل أن توقف العملية العسكرية في أقرب وقت ممكن، إذ كيف يتسنى لنا أن نساعد فيما تستمر العملية؟ وكيف يمكننا أن نساعد في إجراء الحوار في المناطق الجنوبية الشرقية إذا كان هناك قتل؟ من الصعوبة بمكان بالنسبة لنا أن نتكلم عن الحوار.

وكما هو معلوم، لدينا في بلدنا العديد من العلاقات مع أوكرانيا، ويحمل ٣ ملايين من سكانها الجنسية المزدوجة لأوكرانيا وروسيا. وسواء كانوا يحملون جواز سفر روسي أو تصريح إقامة في موسكو ليس أمرا هاما لأنه قد يكون لديهم ٣٠ من ذويهم يعيشون في أوكرانيا، وما إلى ذلك. ولذلك هذا ما أقوله. من الصعوبة بمكان القول من هو الروسي ومن هو الأوكراني ومن هو نصف الروس ونصف الأوكراني.

ونحن جميعا نعلم ذلك. فلنحاول أن نختتم بنبرة بناءة. ونحن نتفق على أن هناك في تلك المنطقة حالة اجتماعية – اقتصادية صعبة للغاية.

لقد تطرق الممثل الأوكراني أيضا للقرم. وكما وجه هو سؤالا، فإنني، بدوري، سأوجه سؤالا. وهو، لماذا قطعت المياه في القرم؟ ولماذا قطع إمداد المياه في القرم؟ إن الحالة الاقتصادية لا تزال سيئة بعد ٢٥ عاما من استقلال أوكرانيا، والمياه مقطوعة؟

من الواضح انه توجد حالة اجتماعية – اقتصادية سيئة في شرق البلد. فلنحاول معا حل المسألة. ولنتعاون. هل يمكن لروسيا وأوكرانيا أن تتعاونا اقتصاديا؟ وهل يتذكر الممثل الاقتراحات الجدية التي قدمناها؟ وكانت الاقتراحات مستمرة إلى وقت الانقلاب العسكري الذي وقع في ٢٢ شباط/فبراير. ولذلك أدارت أوكرانيا ظهرها لكل ذلك. والآن تتكلم أوكرانيا عن إغلاق الحدود مع روسيا والتخلي عن رابطة الدول المستقلة. يمكنها بوضوح أن تفعل ذلك. ولن تكون لها تجارة حرة معنا. ولكن بالنسبة لمسائل العلاقات الثنائية والتعاون في منطقتنا، فان ما نشهده الآن عملية عسكرية

بالقرب من الحدود الروسية تؤجج نيران الخطاب أو السياسة المعادية لروسيا. وذلك ليس أمرا بناء.

وآمل أن تقرأ أوكرانيا بتأن البيانات التي أصدرتها حكومة بلدنا. فهي بيانات بناءة للغاية. وآمل أن يكون الممثل قد استمع جيدا لبياننا اليوم، الذي بالإضافة إلى احتمال انتقاده يتضمن أيضا عددا من الأفكار البناءة باعتبارها سياستنا بشأن أوكرانيا.

ولذلك نود أن نطوي الصفحة في أقرب وقت ممكن، ولكن الكثير يتوقف على أوكرانيا. أولا، عليها أن توقف الفوضى العسكرية في شرق البلد.

لقد قلت ذلك بالفعل، ولكن بالطبع من الصعب للغاية الاستماع لكل شيء. وقالت ممثلة ليتوانيا إن صحفيا إيطاليا قتل ولكنها لم تقل من قتله. ولا تذكر كل الطريقة التي تفعل بها القوات المسلحة الأوكرانية شيئا. ولم يقل ممثل لكسمبرغ، وهو دائما يتكلم كثيرا عن الشؤون الإنسانية، شيئا يذكر عن ذلك.

وأشير إلى الجلسة بشأن القرم، حينما قتل جنود أوكرانيون. فقد اعتقد بعض الأشخاص انهم قتلوا بطلقات روسية. وبعد ذلك حينما أبلغت القوات الموالية لروسيا انها كانت طلقات قناصة، أعرب مجلس الأمن فورا عن تعازيه. وفي الوقت الحالي، يقتل عشرات الأشخاص، بمن فيهم مقيمون، في شرق البلد. ويقول بعض أعضاء المجلس إن السلطات في كييف تتلحى بضبط نفس استثنائي. وذلك أمر مدهش للغاية.

لماذا نجتمع هنا اليوم؟ اذا أريد لمجلس الأمن أن يضطلع بمهمة سياسية، فلنبين كيفية وضع حد لأعمال العنف في أسرع وقت ممكن. وربما سمعت نقطة مفيدة أخرى من زميلي الأوكراني حينما رحب بجهود الوساطة التي يبذلها الأمين العام. وربما بوسع الامين العام أن يوقف أعمال العنف فورا لأن الممثل الأوكراني سيرحب قريبا بدوره في إنهاء أعمال العنف في شرق أوكرانيا. فلنقم بذلك العمل لوضع حد لأعمال العنف.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أعطي الكلمة لممثل أوكرانيا، الذي طلب الإدلاء ببيان آخر.

السيد سيرغييف (أوكرانيا) (تكلم بالروسية): استمعت إلى البيان الذي أدلى به ممثل الاتحاد الروسي، وأعتقد أن أسهل الطرق لكي يمضي جانبه إلى الأمام يتمثل فيما يلي. لقد أبلغنا بما ينبغي لنا أن نفعله، ولذلك، أود أن أقول له ما ينبغي لروسيا أن تفعله.

على الحكومة الروسية، أو وزير الخارجية أو أياً من كان بيده صنع القرارات أن يوجه نداء إلى شعبه، وبالدرجة الأولى إلى القيادة الشيشانية. وبدلاً من إجراء مناورات أثناء الانتخابات الرئاسية في دونيتسك، ينبغي لتلك المئات من الشيشان أن تغادر أوكرانيا فوراً. وهذا هو المطلب الأول.

ثانياً، فيما يتعلق بالمئات من القوزاق في أوكرانيا، وعلى ما أذكر، فإن رئيس الاتحاد الروسي اتخذ قراراً بشأن وجود الجيش الروسي. وبالتالي، فإن وجود هؤلاء القوزاق يخضع لتفسير مزدوج. وعليه، سيكون الأمر الوحيد المستصوب من روسيا أن تدعوهم كذلك إلى أن يغادروا بلدي. ويمكن أيضا توجيه مثل هذا النداء إلى المواطنين الروس الذين يوقعون للعمل كمرتزقة، في ظل عدم وجود أي توجيه. كما سيكون من المستصوب تحذيرهم من التصرف بناء على بواعثهم الخاصة.

فيما يتعلق بشبه جزيرة القرم، نحن على اتصال بالسلطة القائمة بالاحتلال فيما يتعلق بمسألة المياه. تلك مشكلة اقتصادية، ولكن القضية الأكثر إلحاحا في شبه جزيرة القرم لم تحل بعد. فالقرم أرض أوكرانية، وعلينا بحل مسألة إعادتها إلى أوكرانيا. هذا هو موقفنا المبدئي. إن أحداً لا ينبذ القرم. تلك مسألة يمكن أن ننظر فيها معاً على طاولة المفاوضات.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): طلب ممثل الاتحاد الروسي الإدلاء ببيان أخير.

السيد تشوركن (الاتحاد الروسي) (تكلم بالروسية): لست متأكداً كيف يود ممثل أوكرانيا أن يدخل في حوار معنا، وإن كنا نعتقد أن المفاوضات ينبغي أن تتناول جدول الأعمال الأوسع لعلاقاتنا. ولا يمكن أن تمليها كييف وتحصرها في نقطة واحدة أو اثنتين أو ثلاث أو أربع نقاط محددة؛ بل ينبغي أن تستند إلى جدول أعمال واسع بشأن علاقاتنا. وأعتقد أن هناك آفاقاً جيدة للتفاعل بين بلدينا، لذلك، ينبغي لنا السعي لتطويرها بشكل بناء وإيجاد طريقة للخروج من هذا المنعطف الصعب في علاقاتنا وفي تاريخ أوكرانيا في أقرب وقت ممكن.

إن روسيا لم تكن سبباً للأحداث في أوكرانيا، إلا أننا نبقى على استعداد لمساعدة أوكرانيا على إيجاد حل إذا كان بمقدورها أن تتخذ القرارات المناسبة. ثمة فرصة مثيرة للاهتمام وإيجابية متاحة لأوكرانيا الآن بعد أن انتخبت رئيساً، تبدأ ولايته قريباً. وعليه أن يتخذ القرارات الصائبة، عوضاً عن التدابير التي ليس من شأنها إلا أن تطيل أمد المأزق الحالي.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): لا توجد أسماء أخرى في قائمة المتكلمين. بذلك يكون مجلس الأمن قد اختتم المرحلة الحالية من نظره في البند المدرج في جدول أعماله.

رفعت الجلسة الساعة ١٧:٠٥.